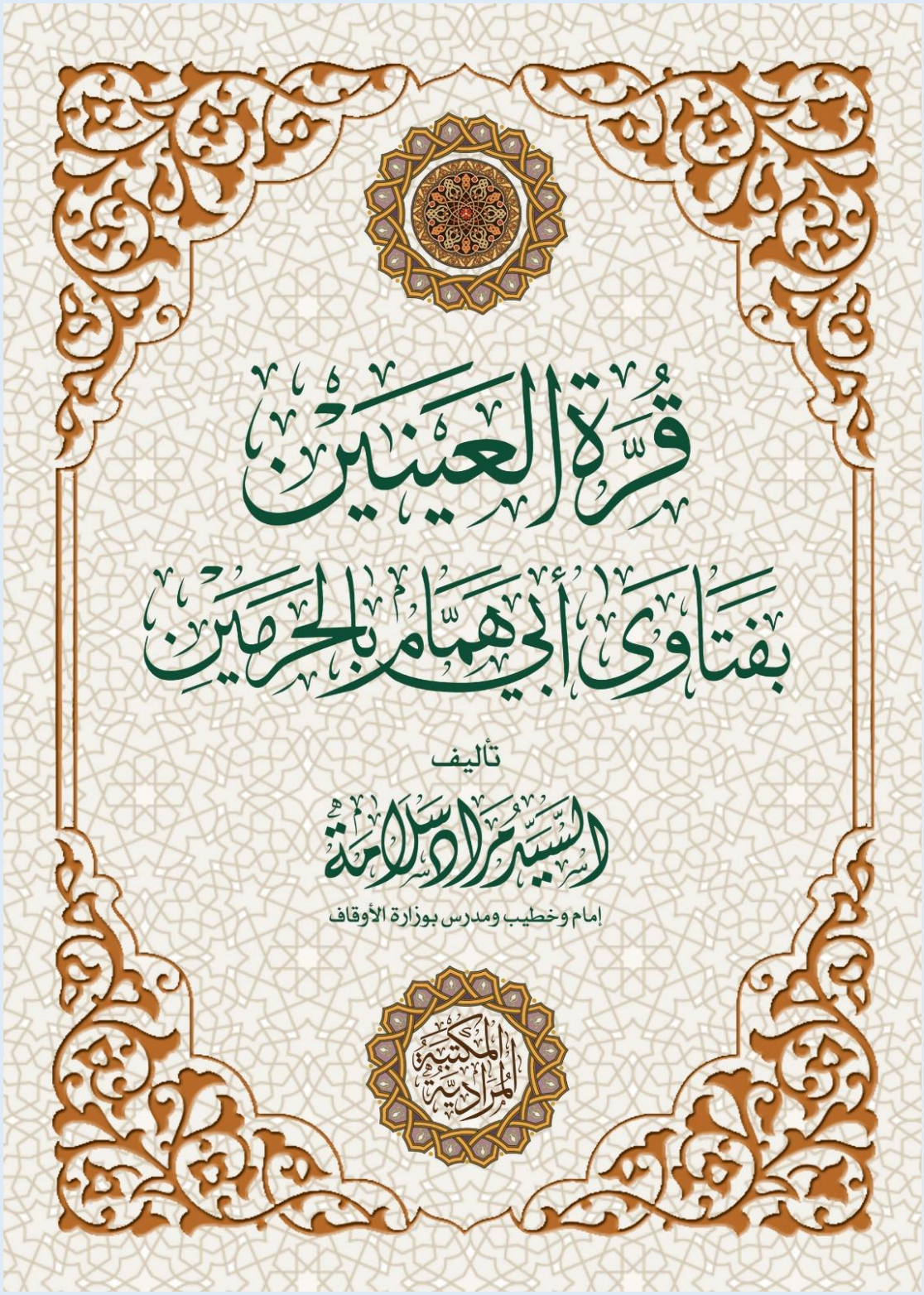
قُرَّةُ العَيْنَيْنِ
بِفَتَاوَى أَبِي هَمَّامٍ بِالحَرَمَيْنِ
تأليف
السيد مراد سلامة
إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف
المكتبة المرادية

قُرَّةُ العَيْنَيْنِ

بفتاوى أبي همام بالحرمين

تأليف

السيد مراد سلامة

إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف

إهـــــــــــــــــــــداء

إلى الأخ الكريم: محمد أبو حمد –حفظه الله – وجزاه الله عني خيرا – من دولة قطر الشقيقة وجعل الله ذلك في موازين حسناته وأن يبارك له في أهله وماله.

وكذلك اهدي هذا الكتاب فضيلة الشيخ والأخ الحبيب: إبراهيم السيد عواض – حفظه الله ورعاه – وجزاه الله عني خير الجزاء

فهذا الكتاب ما هو إلا ثمرة من ثمار كرمهم وجودهم فالله اسأل أن يجعل ذلك العمل في موازين حسناتهم إنه ولي ذلك والقادر عليه

الشيخ

السيد مراد سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ". [آل عمران/١٠٢] " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" [النساء/١]." يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا". [الأحزاب/٧٠ – ٧١].

إن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ...

وبعد: فقد مَنَّ الله تعالى علي بفضله و منه بالقيام بعمرة إلى بيت الله الحرام[1] و التمتع بالطاعة في أطهر بقعتين على ظهر الأرض المسجد الحرام، و المسجد النبوي الشريف، عندما هممت بتلك الرحلة نويت أن أجمع فيها بين العبادة و الطاعة و بين الدعوة إلى الله –سبحانه و تعالى– و إرشاد المعتمرين و بيان الأحكام الخاصة بالعمرة ،و الأحكام الخاصة بالمسجد الحرام، و المسجد النبوي الشريف فمنذ الوهلة الأولى التي ركبت فيها الباص و أنا أشرح و بين للفوج تلك الأحكام و الآداب و لما نزلنا إلى المدينة المنورة بدأت الأسئلة و الاستفسارات حول كثير من المسائل المتعلقة بالعمرة و كنت قد تعمدتُ ارتداء الزي الأزهري كاملا و كان الهدف من ذلك أن تلقى علي الأسئلة من العمار و الزوار و قد كان، فللأزهر

[1] كانت رحلة العمرة يوم ١٧من شهر جماد أخر ١٤٤٤ وانتهت يوم ٢من شهر رجب

مكانة في قلوب كثير من أبناء العالم الإسلامي على اختلاف لغاته و اختلاف أوطانه ، و قد طرحت علي أسئلة عديدة أجبت عليها إجابات مجملة و مختصرة .....فلما عدتُ إلى أرض الكنانة عَنَّ لي أن جمع تلك الأسئلة و أدونها في رسالة لطيفة تكون زادا لي و لكل مسلم بينتُ فيها أحكام و آداب العمرة و الزيارة و سميتها (قرة العينين بفتاوى أبي همام بالحرمين) و بسطت فيها القول و بينت الراجح منها وخرجت أحاديثها.....

فاللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم وجعله نصرة لنبيك الأمين، واجعله زادا لي وللمؤمنين في الدنيا وفي الآخرة وأعوذ بك أن أقول زورا أو أغشى فجورا أو أن أكون بك مغرورا يا رب العالمين.

الشيح السيد مراد سلامة

إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف المصرية

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

hamam4111@gmail.com

الفصل الأول

آداب السفر

السؤال: سائل كريم يسأل ويقول ما هي آداب السفر؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك انك متى أردت السفر فعليك بتلك الآداب المرعية و السنن الشرعية وهاك بيانها:

١-التوبة من الذنوب والمعاصي: وأن يرد الحقوق إلى أهلها وأن يتحلل من المظالم وأن يرد الودائع إلى أهلها لأنه لا يدري متى تأتيه منيته ا وان يوكل من يردها عنه إذا ما الم به حادث

٢-ان يحرص على إرضاء والديه وبرهما: وسؤالهما الدعاء له بالتوفيق والحفظ فدعوة الوالد مستجابة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

٣-أن يتحرى النفقة الحلال في سفره وأن يبتعد عن الربا وأكل أموال الناس بالباطل لان الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ)

٤-أن يتعلم كيف يؤدي عمرته فالعلم بذلك واجب في حقه: متى تلبس بتلك العبادة وللأسف الشديد أن هناك كثير ممن يعتمرون لا يفقهون شيئا عن العمرة وأحكامها وآدابها فيقعون في المحظورات والمخالفات

٥- اختيار الصاحب و الرفيق في تلك الرحلة له اثر كبير في أداء تلك العبادة و كثير من الناس ربما لا يهتم بذلك فيصاحب رفقة دنيئة الهمم يثبطونه عن الطاعة و العبادة و لقد رأيت أناسا جاؤوا إلى العمرة و يجلسون في الفندق ولا يخرجون إلى الصلاة بالحرم بل إنهم

يجتمعون على شرب الدخان و الشيشة وقد ضرب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً لتأثير الرفقة والمجالسة في حياة الإنسان وفكره ومنهجه وسلوكه فيما رواه عنه الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والجَلِيسِ السّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً) متفق عليه.[٢]

قال الحافظ ابن حجر: "وفي الحديث النهي عن مُجالسة من يُتأذّى بمجالسته في الدين والدنيا، والترغيب في مُجالسة من يُنتفع بمجالسته فيهما".

وقد حصر الإمام ابن القيم أنواع الأصدقاء فقال: "الأصدقاء ثلاثة، الأول: كالغذاء لا بد منه، والثاني: كالدواء يحتاج إليه وقت دون وقت، والثالث: كالداء لا يُحتاج إليه قط"، فالأول هو الجليس الصالح، والثالث هو الجليس السوء، والثاني هو الجليس الذي به بعض صفات السوء ولكن يُرتجى منه الخير.

ونختم بما ورد عن الإمام مالك بن دينار في شأن الصحبة وتأثيرها، حيث قال: "إنك إن تنقل الحجارة مع الأبرار خير من أن تأكل الخبيص مع الفجار".

٦-ويستحب للمسافر أن يكبر إذا صعد مكاننا عالية: وأن يسبح إذا هبط واديا.

٧-التخلق بالأخلاق الفاضلة مثل الكرم والسماحة والشهامة والانبساط إلى رفقته وإعانتهم بالمال والبدن وإدخال السرور عليهم.

٨-أن يقول عند سفره وفي سفره ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك: أ. إذا وضع رجله على مركوبه قال: بسم الله. فإذا استقر عليه فليذكر نعمة الله على عباده بتيسير المركوبات المتنوعة ثم ليقل: "الله أكبر الله أكبر الله أكبر، سبحان الذي سخر لنا هذا وما

---

[٢] وأخرجه البخاري(كتاب البيوع -باب في العطار وبيع المسك -٢/ ٧٤١، رقم ١٩٩٥)

كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللّه إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد. ب. التكبير إذا صعد مكاناً علواً، والتسبيح إذا هبط مكاناً منخفضاً. ج. إذا نزل منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق، فإن من قالها لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله الذي قالها فيه. د. صلاة المسافر دين الإسلام دين اليسر والسهولة لا حرج فيه ولا مشقة، وكلما وجدت المشقة فتح اللّه لليسر أبواباً، قال اللّه تعالى: (هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (الحج: ٧٨) وقال النبي صلى اللّه عليه وسلم: "الدين يسر" وقال أهل العلم رحمهم اللّه: المشقة تجلب التيسير. ولما كان السفر مظنة المشقة غالباً خففت أحكامه، فمن ذلك:

١-جواز التيمم للمسافر إذا لم يجد الماء أو كان معه من الماء ما يحتاجه لأكله وشربه، لكن متى غلب على ظنه أنه يصل على الماء قبل خروج الوقت المختار فالأفضل تأخير الصلاة حتى يصل إلى الماء ليتطهر به.

٢-إن المشروع في حق المسافر أن يقصر الصلاة الرباعية فيجعلها ركعتين من حين يخرج من بلده إلى أن يرجع إليه ولو طالت المدة؛ لما ثبت في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما "أن النبي صلى اللّه عليه وسلم أقام بمكة عام الفتح تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين، وأقام النبي صلى اللّه عليه وسلم بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة". لكن إذا صلى المسافر خلف إمام يصلي أربعاً فإنه يصلي أربعاً تبعاً لإمامه سواء أدرك الإمام من أول الصلاة أو في أثنائها، فإذا سلم الإمام أتى بتمام الأربع؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَلَكِنِ ائْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا"، فَلَمْ يَذْكُرْ سُجُودًا[٣]. وسئل ابن

[٣] وأخرجه البخاري في "القراءة خلف الإمام" (١٨٥) ومسلم (٦٠٢) (١٥٢) ، وابن خزيمة (١٠٦٥)

عباس رضي الله عنهما: ما بال المسافر يصلي ركعتين إذا انفرد وأربعاً إذا ائتم بمقيم، فقال: "تلك السنة". وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً، وإذا صلى وحده صلى ركعتين. [٤] "يعني في السفر" .

٣-إن المشروع في حق المسافر أن يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء إذا احتاج إلى الجمع، مثل أن يكون مستمراً في سيره، والأفضل حينئذ أن يفعل ما هو الأرفق به من جمع التقديم أو التأخير. أما إذا كان غير محتاج إلى الجمع فإنه لا يجمع، مثاله أن يكون نازلاً في محل لا يريد أن يرتحل منه إلا بعد دخول وقت الصلاة الثانية، فهذا لا يجمع بل يصلي كل فرض في وقته؛ لأنه لا حاجة به إلى الجمع. المواقيت المواقيت هي الأمكنة التي عينها النبي صلى الله عليه وسلم ليحرم منها من أراد الحج أو العمرة.

[٤] رواه مسلم (٦٩٤)

العمرة وأحكامها

السؤال: ما هي العمرة وما فضلها؟

سائل كريم يسال و يقول ما معنى العمرة و ما دليل مشروعيتها بارك الله فيكم ؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

تعريف العُمرة: العُمرة لغة: الزيارة.

وشرعًا: زيارة بيت الله الحرام على وَجْهٍ مخصوص، وهو النُّسك المعروف المتركِّب من الإحرام والتلبية، والطَّواف بالبيت، والسَّعي بين الصفا والمروة، والحلْق أو التقصير.

حُكم العُمرة:

أجمَعَ أهلُ العلم على أنَّ العُمرة مشروعةٌ بأصْل الإسلام، وأنَّ فعلها في العمر مرَّة، وهل هي واجبة أو لا؟ قولان:

الأول: وجوبها، وهو المشهور عن أحمد والشافعي وجماعةٍ من أهل الحديث وغيرهم – رحمهم الله – ومن أدلَّتهم على ذلك:

- ما رواه أهل السُّنن وغيرهم عن أبي رزين العقيلي – وافد بني المُنتفِق – أنَّه أتى النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – فقال: إنَّ أبي شيخٌ كبير لا يستطيع الحجَّ ولا العُمرة، فقال: ((حجَّ عن أبيك واعتَمِرْ))[٥]؛ صحَّحَه الترمذي، وقال أحمد: لا أعلم في إيجاب العُمرة حديثًا أجوَدَ من هذا، ولا أصحَّ منه.

[٥] مسند أحمد (٤/١٢، ١١، ١٠)، وسنن الترمذي (٩٣٠)، وسنن النسائي (٥/١١١)، وسنن ابن ماجه (٢٩٠٦)

• وبحديث عمر في رواية الدارقطني، وفيه قال – صلَّى الله عليه وسلَّم –: ((وتحج البيت وتعتمر)) [٦]

• واستأنَسُوا بقوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

الثاني: إنَّها سنَّة وليست بواجبةٍ، وهو مذهب مالكٍ وأبي حنيفة وإحدى الروايتين عن الشافعي وأحمد، وقول أكثرِ أهل العلم، واختيار شيخ الإسلام ابن تيميَّة، ومن أدلَّة ذلك:

• حديث جابر –رضِي الله عنه – مرفوعًا: سُئِل – يعني: النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – – عن العُمرة: أواجبةٌ هي؟ قال: ((لا، وأن تعتَمِرَ خيرٌ لك))؛ صحَّحه الترمذي[٧].

ولأنَّ الأصْلَ عدمُ وجوبها، والبراءة الأصليَّة لا يُنتَقلُ عنها إلا بدليل يثبت به التكليف، ولا دليل يصلح لذلك، مع اعتِضاد الأصْل بالأحاديث القاضية بعدَم الوجوب.

• ويُؤيِّده اقتصارُ الله تعالى على فرْض الحج بقوله: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران: ٩٧].

ولفظ الحج في القُرآن لا يتناول العُمرة؛ فإنه سبحانه إذا أراد العُمرةَ ذكَرَها مع الحج كقوله: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ففي الآية الأولى (آية آل عمران): أوجب سبحانه الحجَّ ولم يَذكُرِ العُمرة.

وفي الآية الثانية (آية البقرة): أوجَبَ تمامَ الحجِّ والعُمرة، فإنَّهما يجبان بالشُّروع فيهما، وإيجاب الإتمام لا يقتَضِي إيجاب الابتداء، فإنَّ إيجابَ الابتداء يحتاجُ إلى دليلٍ خاصٍّ به – فإنَّه محلُّ النِّزاع – ولا دليل يخصُّه سالم من العلَّة حتى يصلح للاستدلال به على المراد.

• وأيضًا فإنَّ قوله سبحانه: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، نزَلتْ عام الحديبية سنةَ ستٍّ من الهجرة باتِّفاق أهل العلم، وليس فيها إلا الأمر بإتمام الحج والعُمرة

---

[٦] سنن الدارقطني (٢/٢٨٢).

[٧] سنن الترمذي (٩٣١).

لمن شرَع فيهما، وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران: ٩٧]، نزلت مُتَأخِّرة سنة تسعٍ أو عشر، وقد اقتصرت على ذِكر فرْض الحج دُون العُمرة، ولهذا كان أصح القولين عند المحقِّقين من أهل العلم أنَّ فرض الحج كان مُتَأخرًا.

• وممَّا يُؤيِّد ذلك اقتصارُ النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – على ذِكر الحج دون العُمرة، كما في حديث عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ».[٨]

• وقوله – صلَّى الله عليه وسلَّم – في الحديث الصحيح – للذي قال بعد أنْ سأله عن الإسلام وبيَّن له النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – أركانه: واللهِ لا أزيد على هذا ولا أنقص – : ((لئنْ صدَق ليَدخُلنَّ الجنَّة))[٩].

فقد وردت أحاديث كثيرة تدل على فضل العمرة وأنها من مكفرات الذنوب، وأما وجوبها فقد اختلف أهل العلم في ذلك، ومن أدلة القائلين بالوجوب: ما رواه الإمام أحمد في مسنده وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة رضي اللهُ عنها قالت: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه هَلْ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ"[١٠]

قال ابن خزيمة: قوله في الحديث: "عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ" بيانٌ أن العمرة واجبة كالحج، إذ ظاهر قوله "عَلَيْهِنَّ" أنه واجب إذ غير جائز أن يقال: "على المرء ما هو تطوع غير واجب"[١١]

---

[٨] البخاري (٤٥١٣) ، ومسلم (١٦) ، والترمذي (٢٦٠٩)

[٩] صحيح مسلم (١٢).

[١٠] ١٩٨/٤٢) برقم ٢٥٣٢٢ وقال محققوه إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين

[١١] (صحيح ابن خزيمة (٣٥٩/٤)

ومنها ما رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث عمر ابن الخطاب رضي اللّهُ عنه عن النبي صلى اللّهُ عليه وسلم في سؤال جبريل إياه عن الإسلام فقال: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وتَحُجَّ وتَعْتَمِرَ، وتَغْتَسِلَ مِنَ الجَنَابَةِ، وأَنْ تُتِمَّ الوُضُوءَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: صَدَقْتَ"[١٢]

* بيان فضل العمرة:

ومما يدل على فضل العمرة ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي اللّهُ عنه أن النبي صلى اللّهُ عليه وسلم قال: "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ" [١٣] .

ومنها ما رواه النسائي من حديث ابن عباس رضي اللّهُ عنهما أن النبي صلى اللّهُ عليه وسلم قال: "تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ"[١٤] .

وباللّه التوفيق وصلى اللّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هي صفة العمرة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وصفة العمرة أن يُحْرِمَ المعتمرُ من الميقات سواء كان ذلك عن طريق البحر، أو الجو، أو البر، ومن كان من دون هذه المواقيت أَحْرَمَ من موضعه كأهل جدة أو بحرة أو غيرها.

---

[١٢] (٣٥٦/٤) برقم ٣٠٦٥ وسنن الدارقطني (٢٨٣/٢) برقم ٢٠٧ وقال هذا إسناد ثابت صحيح

[١٣] صحيح البخاري برقم ١٧٧٣ وصحيح مسلم برقم ١٣٤٩.

[١٤] صحيح سنن النسائي (٥٥٨/٢) برقم ٢٤٦٧.

وإذا كان المعتمر عن طريق الجو وخشي من تجاوز الميقات أحرم قبله بمدة كافية ليتيقن أنه أحرم عند الميقات أو قبله، ويستحب له أن يغتسل كما يغتسل للجنابة ويتطيب بأطيب ما يجد في رأسه ولحيته، ويلبس إزاراً ورداءً أبيضين، والمرأة تلبس ما شاءت من الثياب غير ألا تتبرج بزينة، ثم يصلي الفريضة إن كان وقت فريضة، ليحرم بعدها، فإن لم يكن وقت فريضة ووافق صلاة التطوع أحرم بعدها.

ثم إذا فرغ من الصلاة نوى الدخول في العمرة فيقول: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ[١٥] ، لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً...". يرفع الرجل صوته بذلك وتخفيه المرأة، فقد روى أبو داود في سننه أن النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال: "أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي وَمَنْ مَعِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ"[١٦].

وروى ابن ماجه في سننه من حديث أنس بن مالك رضي اللهُ عنه قال: حَجَّ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى رَحلٍ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ تُسَاوِي أَربَعَةَ دَرَاهِمَ أَو لَا تُسَاوِي، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ حِجَّةً لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ"[١٧] .

ويستمر على هذه التلبية حتى تكون شعاره حتى يبدأ الطواف بالبيت، ثم يمسك عن التلبية ليتفرغ للاشتغال بأذكار الطواف والسعي وغيرها، ومن تيسر له الاغتسال قبل دخول مكة فإنه يستحب له ذلك، لما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث نافع عن ابن عمر رضي اللهُ عنهما: "أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ أَدنَى الحِلِّ أَمسَكَ عَنِ التَّلبِيَةِ، ثُمَّ يَبِيتُ بِذِي طُوَى، ثُمَّ يُصَلِّي بِهِ الصُّبحَ وَيَغْتَسِلُ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَفعَلُ ذَلِكَ"[١٨] .

---

[١٥] صحيح البخاري برقم ١٥٤٩ وصحيح مسلم برقم ١١٨٤.

[١٦] برقم ١٨١٤ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٤١/١) برقم ١٥٩٩.

[١٧] برقم ٢٨٩٠ وأصله في صحيح البخاري برقم ١٥١٧، وفيه: "حج النبي صلى اللهُ عليه وسلم على رحل وكانت زاملته"، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٢٦١٧.

[١٨] برقم ١٥٧٣ وصحيح مسلم ب رقم١٢٥٩ واللفظ للبخاري.

وله أن يدخل مكة من أي طريق شاء لقوله صلى اللهُ عليه وسلم: "كُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنْحَرٌ"[١٩] ، والنبي صلى اللهُ عليه وسلم دخلها من أعلاها لأن الداخل يأتي من قِبَلِ وَجْهِهَا، فروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي اللهُ عنها: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لَمَّا جَاءَ مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا"[٢٠] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"إذا أتى مكة جاز أن يدخل مكة من جميع الجوانب، لكن الأفضل أن يأتي من وجه الكعبة اقتداء بالنبي صلى اللهُ عليه وسلم فإنه دخلها من وجهها من الناحية العليا التي فيها اليوم باب المعلاة"[٢١].

ويستحب له إذا أراد الدخول للمسجد الحرام أن يقدم رجله اليمنى ويقول: "بِسْمِ اللهِ.. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ.." [٢٢] ، "اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ"[٢٣] ، ويقول: "أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"[٢٤] .

وهذا الدعاء يقال في جميع المساجد، ولم يثبت عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم عند رؤية الكعبة دعاء خاص، فيدعو بما تيسر وإن دعا بدعاء أمير المؤمنين عمر رضي اللهُ عنه: اللَّهُمَّ أَنتَ السَّلَامُ، وَمِنكَ السَّلَامُ، فَحيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ[٢٥]، فحسن لثبوته عنه.

ثم يبادر إلى الحجر الأسود ويُقبله إن استطاع وإلا فيستلمه بيده أو عصا، وَيُقَبِّلُ ما استلمه منه، فإن شق ذلك فإنه يستقبل الحجر ويشير إليه بيده ويقول: "الله أكبر" وثبت عن ابن

---

[١٩] سنن ابن ماجه برقم ٣٠٤٨ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١٨٠/٢) برقم ٢٤٧٣.

[٢٠] ب رقم١٥٧٧وصحيح مسلم ب رقم١٢٥٨.

[٢١] الفتاوى (١١٩/٢٦).

[٢٢] ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٨٨ وحسنه الألباني في الكلم الطيب برقم ٦٣.

[٢٣] صحيح مسلم برقم ٧١٣.

[٢٤] سنن أبي داود برقم ٤٦٦ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٩٣/١) برقم ٤٤١ والكلم الطيب برقم ٦٥.

[٢٥] سنن البيهقي (٧٢/٥) وحسنه الألباني في مناسك الحج والعمرة ص٢٠.

عمر موقوفاً عليه أنه كان يسمي ويكبر[٢٦] ، ويجعل الكعبة عن يساره أثناء الطواف، فإذا بلغ الركن اليماني استلمه من غير تقبيل، فقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي اللهُ عنهما قال: "لَمْ أَرَ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ"[٢٧] ، فإن لم يتيسر فلا يزاحم عليه، ويسن له أن يستلمه بيمينه، فإن لم يستلمه فإنه يتركه ويمضي، ولا يشير إليه، ولا يكبر لعدم ورود ذلك عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم.

ولا تُقبَّل جدران الكعبة وبقية أركانها ولا تستلم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "واتفق العلماء على أن من زار قبر النبي صلى اللهُ عليه وسلم أو قبر غيره من الأنبياء والصالحين – الصحابة وأهل البيت وغيرهم – أنه لا يتمسح به ولا يقبله، بل ليس في الدنيا من الجمادات ما يشرع تقبيلها إلا الحجر الأسود، وقد ثبت في الصحيحين أن عمر رضي اللهُ عنه قال: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنفَعُ، وَلَولَا أَنِّي رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ[٢٨] .

ولهذا لا يسن باتفاق الأئمة أن يقبِّل الرجل أو يستلم ركني البيت اللَّذين يليان الحَجَرَ ولا جدران البيت، ولا مقام إبراهيم، ولا صخرة بيت المقدس، ولا قبر أحد من الأنبياء والصالحين"[٢٩]

وقد حُفِظَ عنه صلى اللهُ عليه وسلم أنه كان يقول بين الركنين اليماني والأسود: "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"[٣٠] .

ثم يبدأ بالطواف حول الكعبة يجعلها عن يساره، فيطوف من وراء الحِجْر سبعة أشواط من الحَجَرِ إلى الحَجَر شوط، يضطبع[٣١] فيها كلها، ويرمل في الأشواط الثلاثة الأول منها، من

---

[٢٦] سنن البيهقي (٧٩/٥) وقال ابن حجر في تلخيص الحبير (٢٤٧/٢) سنده صحيح.

[٢٧] صحيح البخاري ١٦٠٩ وصحيح مسلم برقم ١٢٦٧.

[٢٨] برقم ١٦١٠ وصحيح مسلم برقم ١٢٧٠.

[٢٩] الفتاوى (٧٩/٢٧).

[٣٠] سنن أبي داود برقم ١٨٩٢ وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٥٤/١) برقم ١٦٦٦.

[٣١] الاضطباع أن يُدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن، ويرد طرفه على يساره ويبدي منكبه الأيمن، ويغطي الأيسر.

الحجر إلى الحجر، ويمشي في سائرها[٣٢]، وليس للطواف ذكر خاص، فله أن يقرأ من القرآن أو الذكر ما شاء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وليس فيه ذكر محدود عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم لا بأمره ولا بقوله ولا بتعليمه، بل يدعو فيه بسائر الأدعية الشرعية".

فإذا فرغ من طوافه انطلق إلى مقام إبراهيم وقرأ: ﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]. وصلى خلف المقام ركعتين، ويسن له أن يقرأ في الركعتين بعد الفاتحة: ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُون ﴾ في الركعة الأولى، و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ في الركعة الثانية[٣٣]، فإذا فرغ من الصلاة ذهب إلى زمزم فشرب منها، وصب على رأسه، فقد قال صلى اللهُ عليه وسلم عن زمزم: "إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، وَهِيَ طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ"[٣٤]، ثم يرجع إلى الحجر الأسود فيكبر ويستلمه على التفصيل المتقدم، لما روى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي اللهُ عنه في صفة حجة النبي صلى اللهُ عليه وسلم ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فجعل المقام بينه وبين البيت، وكان يقرأ في الركعتين: قل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون، ثم رجع إلى الركن فاستلمه[٣٥].

ثم ينطلق ليسعى بين الصفا والمروة، فإذا دنا من الصفا قرأ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيم ﴾ [البقرة: ١٥٨]. ويقول: نبدأ بما بدأ الله به، ثم يصعد على الصفا فيستقبل الكعبة فيوحد الله ويكبره، فيقول: "اللهُ أَكْبَرْ، اللهُ أَكْبَرْ، اللهُ أَكْبَرْ (ثلاثاً) لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وَحْدَهُ (ثلاثاً)... ويدعو بين ذلك"[٣٦]، ثم يمشي إلى العَلَم (الموضوع) عن اليمين واليسار وهو المعروف بالميل

---

[٣٢] صحيح مسلم برقم ١٢١٨.

[٣٣] صحيح مسلم برقم ١٢١٨.

[٣٤] البيهقي في السنن الكبرى (٥/١٤٧) برقم ٩٩٣٩ وصححه الألباني في الصحيحة برقم ١٠٥٦.

[٣٥] برقم ١٢١٨.

[٣٦] صحيح مسلم ١٢١٨.

الأخضر، ثم يسعى منه سعياً شديداً إلى العلم الآخر الذي بعده، لما روى مسلم في صحيحه من حديث جابر الطويل وفيه: "ثُمَّ نَزَلَ إِلَى المَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطنِ الوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى"[٣٧].

وقال بعض أهل العلم: إن المرأة لا يشرع في حقها الإسراع. ثم يمشي حتى يأتي المروة فيرتقي عليها ويصنع فيها ما صنع على الصفا من استقبال القبلة والتكبير والتوحيد والدعاء فهذا شوط، ثم يعود حتى يرقى على الصفا يمشي موضع مشيه، ويسعى موضع سعيه وهذا شوط ثان، وهكذا حتى يتم له سبعة أشواط، تبدأ بالصفا وتختم بالمروة، ويجوز أن يطوف بينهما راكباً لأن النبي صلى اللهُ عليه وسلم ابتدأ السعي ماشياً، فلما كثر عليه الناس ركب.. ويستحب له الإكثار من الذكر والدعاء بما تيسر ولو دعا في السعي بقوله: "رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ"، فحسن لثبوته عن بعض الصحابة[٣٨].

فإذا انتهى من الشوط السابع على المروة قص شعر رأسه، أو حلق إذا كان بين عمرته وحجه فترة كافية يطول الشعر خلالها، ولا بد في التقصير من تعميم جميع جوانب الرأس، وأما المرأة فإنها تقصر من كل ضفيرة قدر أنملة، والأنملة هي رأس الأصبع. وبذلك تنتهي العمرة، وحل للمحرم ما حرم عليه بالإحرام. [٣٩]

وباللّه التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل للعمرة في شهر رجب فضل؟

سائل كريم يسال و يقول أرى كثيرا من الناس يحرصون على العمرة في شهر رجب و يخصونه بذلك فهل للعمرة فيه من فضل نرجو الإفادة يرحمكم الله ؟

---

[٣٧] برقم ١٢١٨.

[٣٨] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٣٢/٥) الأول ١٥٧٩٠ والثاني ١٥٧٩١، عن ابن مسعود وابن عمر قال الألباني في مناسك الحج والعمرة بإسنادين صحيحين ص٢٨.

[٣٩] موقع الاولوكة

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم –بارك الله فيك–أنه قد دلت الأحاديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رجب كما ورد عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة رضي الله عنها فسئل: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أربعا إحداهن في رجب. فكرهنا أن نرد عليه قال: وسمعنا إستنان عائشة أم المؤمنين (أي صوت السواك) في الحجرة فقال عروة: يا أماه يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: ما يقول؟ قال: يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات إحداهنّ في رجب. قالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهد (أي حاضر معه) وما اعتمر في رجب قط. متفق عليه وجاء عند مسلم: وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم.

قال النووي: سكوت ابن عمر على إنكار عائشة يدل على أنه كان اشتبه عليه أو نسي أوشك.

ولهذا كان من البدع المحدثة في مثل هذا الشهر تخصيص رجب بالعمرة واعتقاد أن العمرة في رجب فيها فضل معيّن ولم يرد في ذلك نص إلى جانب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت عنه أنه اعتمر في رجب قال الشيخ علي بن إبراهيم العطار المتوفى سنة ٧٢٤هـ: ومما بلغني عن أهل مكة زادها الله شرفا اعتياد كثرة الاعتمار في رجب وهذا مما لا أعلم له أصلا بل ثبت في حديث أن الرسول صلى الله عليه قال: عمرة في رمضان تعدل حجة.

وقد استحب بعض السلف الاعتمار في رجب فكانوا يعتمرون في رجب، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن سعيد بن المسيب قال: كانت عائشة رضي الله عنها تعتمر في آخر ذي الحجة، وتعتمر من المدينة في رجب تهل من ذي الحليفة.

وأخرج بسنده عن يعلى بن الحارث قال: سمعنا أبا إسحاق وسئل عن عمرة رمضان، فقال: أدركت أصحاب عبد الله لا يعدلون بعمرة رجب، ثم يستقبلون الحج.

وأخرج بسنده عن عبد الرحمن بن حاطب قال: اعتمرت مع عمر وعثمان في رجب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هو فضل العمرة في رمضان فضل؟

سائل كريم ويقول نريد من فضيلتكم بيان ثواب العمرة في رمضان وجزاكم الله خيرا؟

الجواب بحول الملك الوهاب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم –علمني الله وإياك – أن للعمرة في شهر رمضان فضل عظيم كما جاء في صحيح مسلم عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا عَطَاءٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ – سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا –: " مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا الْعَامَ؟ " قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّمَا كَانَ لَنَا نَاضِحَانِ، فَرَكِبَ أَبُو فُلَانٍ وَابْنُهُ – لِزَوْجِهَا وَابْنِهَا – نَاضِحًا، وَتَرَكَ نَاضِحًا نَنْضَحُ عَلَيْهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي فِيهِ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً "[٤٠]

والناضح هو البعير الذي يستقى عليه الماء.

فقال عليه الصلاة والسلام: "فإذا جاءَ رمضانُ فاعْتَمِرِي، فإنَّ عمرةً فيه تَعْدِلُ حَجَّةً".

لكن لم يثبت أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أدَّى عمرةً في رمضانَ، وقد اعْتَمَر النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أربعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ في ذي القعدة إلا التي مع حجة الوداع، فقد نَواهَا في ذي القعدة وأداها في ذي الحجة.

---

[٤٠] أخرجه البخاري (١٧٨٢) ، ومسلم (١٢٥٦) (٢٢١)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم العمرة عن الغير؟

سائل يسأل ويقول: ما هو حكم العمرة عن الغير وهل يصل ثوابها إليه؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

أخي السائل الكريم اعلم أنه يجوز العمرة عن الغير و كذلك الحج فقد ذهب الحنفية إلى أنه يجوز أداء العمرة عن الغير بأمره؛ لأن جوازها بطريق النيابة ، والنيابة لا تثبت إلا بالأمر ، فلو أمره أن يعتمر فأحرم بالعمرة واعتمر جاز؛ لأنه فعل ما أمر به. وذهب المالكية إلى أنه تكره الاستنابة في العمرة وإن وقعت صحت.

وقال الشافعية: تجوز النيابة في أداء العمرة عن الغير إذا كان ميتا أو عاجزا عن أدائها بنفسه، فمن مات وفي ذمته عمرة واجبة مستقرة بأن تمكن بعد استطاعته من فعلها ولم يؤدها حتى مات.

وجب أن تؤدى العمرة عنه من تركته، ولو أداها عنه أجنبي جاز ولو بلا إذن كما أن له أن يقضي دينه بلا إذن.

وتجوز النيابة في أداء عمرة التطوع إذا كان عاجزا عن أدائها بنفسه، كما في النيابة عن الميت. وذهب الحنابلة إلى أنه لا تجوز العمرة عن الحي إلا بإذنه؛ لأنها عبادة تدخلها النيابة، فلم تجز إلا بإذنه، أما الميت فتجوز عنه بغير إذنه انتهى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: سائل يسأل و يقول هل اذا أديت العمرة عن الغير هل يكون لي أجر و ثواب العمرة أم أن أجر العمرة وثوابها يكون لمن أديتها عنه أفيدوني يرحمكم الله ؟

الجواب بحل الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اختلف العلماء رحمهم الله: هل للنائب في الحج أو العمرة مثل أجر المنوب عنه، على قولين:

القول الأول: أن النائب له مثل أجر المنوبة عنه، فكلاهما داخل في الفضل الوارد في قوله عليه الصلاة والسلام: (مَنْ حَجّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) ، وقوله عليه الصلاة والسلام : (عُمْرَةً فِيهِ – أي : في رمضان – تَعْدِلُ حَجّةً) .

واستدل أصحاب هذا القول: بعموم الأحاديث السابقة، ولأنه إذا كان (مَنْ دَلّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ) كما صحّ الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: فأولى بذلك من قام بالفعل حقيقة، نيابة عن صاحبه، أن يأخذ الأجر كاملاً.

قال ابن حزم رحمه الله : " عن داود أنه قال : قلت لسعيد بن المسيب : يا أبا محمد ، لأيهما الأجر أللحاج أم للمحجوج عنه ؟

فقال سعيد: إن الله تعالى واسع لهما جميعا .

قال ابن حزم: صدق سعيد رحمه الله "[٤١].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: " الذي يقوم بالحج بالنيابة عن الميت، فله أجر الحج إن كان متطوعاً بذلك، قال أبو داود في (مسائل الإمام أحمد) روايته عنه: سمعت أحمد قال له رجل: أريد أن أحج عن أمي أترجو أن يكون لي أجر حجة أيضاً ؟ قال : نعم تقضي دينا كان عليها . أهـ،

---

[٤١] "المحلى" (٦١/٧)

وهذا هو ظاهر ما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من حج عن ميت ، فللذي حج عنه مثل أجره ، ومن فطر صائمًا فله مثل أجره ، ومن دعا إلى خير فله مثل فاعله)[٤٢] "[٤٣] .

القول الثاني: أن الفضل الوارد في الأحاديث السابقة إنما هو خاص بالمنوب عنه، أما النائب فله أجرٌ بإحسانه لأخيه بأداء النسك عنه، وبما يحصلُ له من الطاعات المستقلة الخارجة عن أعمال الحج، والتي يؤديها في الحرم من صلاة وذكر وغير ذلك.

وفي فتاوى اللجنة الدائمة " مَن حجّ أو اعتمر عن غيره بأجرة أو بدونها: فثواب الحج والعمرة لمن ناب عنه، ويُرجى له أيضا أجر عظيم، على حسب إخلاصه ورغبته للخير " انتهى .[٤٤]

وظاهر النصوص والله اعلم ترجح القول الأول بان له مثل أجره

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: سائل يسأل ويقول: هل يشترط الإذن في القيام بالعمرة عن الغير كطلب إذن أهل الميت أو إذن الحي العاجز؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم بارك الله فيك أن الإنابة عن الغير في الحج والعمرة لها ثلاثة أمور ذكرها ابن قدامة في المغني:

---

[٤٢] أخرجه الخطيب (٣٥٣/١١)

[٤٣] "فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ" (١٨٤/٥)

[٤٤] "فتاوى اللجنة الدائمة" (٧٧/١١-٧٨)

١–ولا يجوز الحج ولا العمرة عن حي إلا بإذنه فرضاً كان أو تطوعاً، لأنها عبادة تدخلها النيابة فلم تجز عن البالغ العاقل إلا بإذنه كالزكاة،

وقال الماوردي الشافعي في الحاوي: مَنْ حَجَّ عَنْ حَيٍّ بِغَيْرِ أَمْرِهِ، كَانَ الْحَجُّ وَاقِعًا عَنِ الْحَاجِّ دُونَ الْمَحْجُوجِ عَنْهُ. اهـ، ومثله ما جاء في مطالب أولي النهى من كتب الحنابلة: ويقع حج من حج عن حي بلا إذنه عن نفسه أي: الحاج ... اهـ .

فأما الميت فيجوز عنه بغير إذن.

٢–أن تكون قد أديت العمرة عن نفسك أولاً.

٣–أن يكون من يحج عنه عاجزا عن الحج عجزا بدنيا لا يرجى زواله عادة

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: سائل يسأل ويقول: هل تكرار العمرة أفضل أم التصدق بثمنها على الفقراء والمحتاجين؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك أن للعلماء في هذه المسالة قولان :

القول الأول: أن تكرار العمرة أفضل لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل تكرارها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ».[٤٥].

[٤٥] صحيح، أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩)

قال الشوكاني: وفي الحديث دلالة على استحباب الاستكثار من الاعتمار خلافا لقول من قال يكره أن يعتمر في السنة أكثر من مرة كالمالكية ولمن قال يكره أكثر من مرة في الشهر من غيرهم. اهـ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»[٤٦]

القول الثاني: أن التصدق بثمنها على الفقراء والمساكين أفضل من تكرار العمرة لأن التصدق بها نفعه يتعدى الغير

قال ابن تيمية– رحمه الله– والحج على الوجه المشروع؛ أفضل من الصدقة التي ليست واجبة.

وأما إن كان له أقارب محاويج: فالصدقة عليهم أفضل، وكذلك إن كان هناك قوم مضطرون إلى نفقته، فأما إذا كان كلاهما تطوعًا؛ فالحج أفضل؛ لأنه عبادة بدنية مالية [٤٧]

وفي مواهب الجليل: سئل مالك عن الحج والصدقة أيهما أحب إليك؟ فقال: الحج، إلا أن تكون سنة مجاعة. انتهى

و في سيرة عبد الله بن المبارك في الحادثة التي أشرت إليها: هو أنه خرج مرة إلى الحج فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم فأمر بإلقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا جارية قد خرجت من دار قريبة منها فأخذت ذلك الطائر الميت ثم لفته ثم أسرعت به إلى الدار، فجاء فسألها عن أمرها وأخذها الميتة، فقالت: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقى على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام، وكان أبونا له مال فظُلم وأخذ ماله وقتل. فأمر ابن

---

[٤٦] أخرجه الحميدي (١٧) ، وابن ماجه (٢٨٨٧) ، وأبو يعلى (١٩٨) ، والطبري ٢ / ٣١٠

[٤٧] «مناسك الحج لابن تيمية ط ركائز» (ص١٦٧):

المبارك برد الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ قال: ألف دينار، فقال: عد منها عشرين ديناراً تكفينا إلى مرو وأعطها الباقي، فهذا أفضل من حجنا في هذا العام، ثم رجع

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم العمرة بالمال الربوي؟

سائل يسأل: يقول ما هو حكم عمرة من اقترض قرضا ربويا لأداء مناسك العمرة هل عمرته مقبولة أم لا نرجو الإفادة أثابكم الله؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم –بارك الله فيك– أن حج المسلم بمال مسروق أو ربوي سقط عنه الفرض، ولكن لا يتحقق له أجر ما ينفقه في الحج، بل عليه الإثم عند الله؛ لانتفاعه بالمال الحرام؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) المؤمنون/ ٥١، وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) البقرة/ ١٧٢ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟) رواه مسلم.

وسقوط فرض الحج لا يعني قبوله وترتب الأجر عليه عند الله؛ لأن صحة الحج لا علاقة لها بمصدر المال، فهو أركان وواجبات يقوم بها الحاج فتسقط الفريضة، كما جاء في [مغني المحتاج ٢/ ٢٢٢]: "ويسقط فرض من حج أو اعتمر بمال حرام كمغصوب، وإن كان عاصياً، كما في الصلاة في مغصوب، أو ثوب حرير".

أما الأجر والقبول عند الله فلا بد له من الإخلاص والاحتساب ونحوه من أعمال القلوب، ومن أهم أسباب القبول أيضاً طيب المال وحله. وقد جاء في الحديث الضعيف: (إذا حج الرجل بمال من غير حله فقال: لبيك اللهم لبيك، قال الله: لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك) رواه ابن عدي في [الكامل في الضعفاء]. وقال ابن الجوزي: "لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" [العلل المتناهية].

يقول المناوي رحمه الله – في شرح هذا الحديث غير الثابت–: "(مردود عليك) أي: غير مقبول منك، فلا ثواب لك، وإن حُكم فيه بالصحة ظاهراً، بل أنت مستحق للعذاب عليه؛ لما اجترحت من إنفاق الحرام، والطيب لا يقبل إلا الطيب" [فيض القدير].

وجاء في [النجم الوهاج في شرح المنهاج للدميري]: "يُستحب أن يحرص على مال حلال ينفقه في سفره، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً. وفي الخبر: (من حج بمال حرام، إذا لبى ... قيل له: لا لبيك ولا سعديك، وحجك مردود عليك). ومن حج بمال مغصوب أو على دابة مغصوبة ... أجزأه الحج وإن كان عاصياً بالغصب".

وعليه، فالحج بالمال المسروق أو الربوي يُسقط الفرض عن صاحبه، ولكن مع إثم السرقة وأكل الربا والإنفاق المحرم، وعليه أن يتوب إلى الله تعالى، وأن يعيد الحقوق لأصحابها. والله تعالى أعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما حكم الاستدانة من أجل العمرة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن كان أداء العمرة يتعارض مع قضاء الدين، بحيث لا يمكن الجمع بينهما، ولا يمكن تأجيل الدين، فإن قضاء الدين مقدم على أداء العمرة، هذا إذا كانت هذه العمرة هي العمرة الواجبة،

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل يشترط المحرم مع المرأة؟

سائلة تقول أنا سمعت بعض الناس يقول: يجب أن يكون معي محرم وأن عمرتي غير مقبولة فهل هذا صحيح؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن كانت هذه العمرة هي العمرة الواجبة عند من يقول بوجوب العمرة وهم الشافعية والحنابلة فيجوز للمرأة السفر لأدائها مع نسوة ثقات إن عدم المحرم، أما إن كانت عمرة تطوع فلا بد من المحرم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

الإحرام ومسائله

السؤال: ما هو الإحرام؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

فالإحرام نية النسك. فينوي مريد النسك الدخول في الإحرام فيحرم عليه بالإحرام ما كان حلالاً قبله. ولا تكفي نية أن يحج أو يعتمر فإنَّ هذه النية لا تزال مع الحاج والمعتمر منذ خروجه من أهله فلا يحرم بها ما كان حلالاً وكذلك لا يكفي لبس ملابس الإحرام فليس ذلك إحراما فلا يحرم بها ما كان حلالاً. فالإحرام عبارة عن نية الدخول في الحج والعمرة ولا يتم الإحرام إلا بهذه النية كنية الصلاة.

لإحرام من الميقات واجب على كل من أراد النسك حتى الحائض والنفساء ففي حديث جابر في مسلم "فولدت أسماء بنت عميس رضي الله عنها محمد بن أبي بكر – رضي الله عنه – فأرسلت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كيف أصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب – أي ضع ما يمنع انتشار الدم – وأحرمي "فتفعل الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت فتنتظر حتى تطهر لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – لعائشة رضي الله عنها حينما حاضت في الطريق في سرف قبل أن تقدم مكة" افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري"[٤٨]

وفيه دليل على أن الطهارة لبقية المناسك سنة وليست واجبة.

فمن يمر بالميقات لا يخلو من أحوال ثلاث الأول أن يريد الحج أو العمرة فيجب عليه أن يحرم من الميقات ويحرم عليه تجاوزه الثاني أن لا يريد الحج ولا العمرة فلا يجب عليه

---

[٤٨] رواه البخاري (٣٠٥) ومسلم (١٢١١)

الإحرام الثالث أن يكون مترددا كمن مر بالميقات مريدا جدة لحاجة فيقول إن تيسر لي اعتمرت وإن لم يتيسر رجعت من غير عمرة فيحرم من مكانه إذا عزم على العمرة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم الاغتسال بالصابون الذي به ريحه للمحرم؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لا حرج في ذلك؛ لأنه لا يسمى طيبًا، استعمال الصابون أو معجون الأسنان لا يسمى طيبًا، فلا يضر، نعم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل يشترط التلفظ بالنية في الإحرام؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

علم –زادك الله علما و فهما–: أن النية محلها القلب وصفتها أن ينوي بقلبه أنه يحج عن نفسه أو عن فلان أو عن أخيه أو عن فلان بن فلان هكذا تكون النية. ويستحب مع ذلك أن يتلفظ فيقول: اللهم لبيك حجاً عن فلان أو لبيك عمرة عن فلان عن أبيه أو عن فلان بن فلان حتى يؤكد ما في القلب باللفظ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم تلفظ بالحج وتلفظ بالعمرة، فدل ذلك على شرعية التلفظ بما نواه تأسياً بالنبي عليه الصلاة والسلام، وهكذا الصحابة تلفظوا بذلك كما علمهم نبيهم عليه الصلاة والسلام وكانوا يرفعون أصواتهم بذلك هذا هو السنة. ولو لم يتلفظ واكتفى بالنية كفت النية، وعمل في أعمال الحج مثل ما يفعل عن نفسه يلبي مطلقاً، ويكرر التلبية مطلقاً من غير حاجة إلى ذكر فلان أو فلان كما يلبي

عن نفسه، كأنه حاج عن نفسه. لكن إذا عينه في النسك فإنه يكون أفضل في التلبية، ثم يستمر في التلبية كسائر الحجاج والعمار: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك، لبيك إله الحق لبيك"، المقصود أنه يلبي كما يلبي عن نفسه من غير ذكر أحد إلا في أول النسك يقول: لبيك حجاً عن فلان أو عمرة عن فلان أو لبيك عمرة وحجاً عن فلان هذا هو الأفضل عند أول ما يحرم مع النية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هي محظورات الإحرام:

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

محظورات الإحرام

محظورات الإحرام هي: الممنوعات التي يمنع منها الإنسان بسبب الإحرام، ومنها:

١-حلق شعر الرأس، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] ، وألحق العلماء بحلق الرأس حلق سائر شعر الجسم، وألحقوا به أيضاً تقليم الأظافر، وقصها.

٢-استعمال الطيب بعد عقد الإحرام، سواء في ثوبه أو بدنه، أوفي أكله أو في تغسيله أو في أي شيء يكون.

فاستعمال الطيب محرم في الإحرام، لقوله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي وقصته ناقته: اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه، ولا تحنطوه والحنوط أخلاط من الطيب تجعل على الميت.

٣-الجماع. لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

٤-المباشرة لشهوة. لدخولها في عموم قوله (فلا رفث) ولأنه لا يجوز للمحرم أن يتزوج ولا أن يخطب، فلأن لا يجوز أن يباشر من باب أولى.

٥- قتل الصيد. لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] وأما قطع الشجر فليس بحرام على المحرم، إلا ما كان داخل الأميال (وهي حدود الحرم)، سواء كان محرماً أو غير محرم، ولهذا يجوز في عرفة أن يقلع الأشجار ولو كان محرماً، لأن قطع الشجر متعلق بالحرم لا بالإحرام.

٦-من المحظورات الخاصة بالرجال لبس القميص والبرانس والسراويل والعمائم والخفاف، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلا الْعِمَامَةَ وَلا الْبَرَانِسَ وَلا السَّرَاوِيلَ، وَلا الْخُفَّيْنِ إِلا لِمَنْ لا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ.[٤٩]

وهذه الأشياء الخمسة صار العلماء يعبرون عنها بلبس المخيط، وقد توهم بعض العامة أن لبس المخيط هو لبس ما فيه خياطة، وليس الأمر كذلك، وإنما قصد أهل العلم بذلك أن يلبس الإنسان ما فصل على البدن، أو على جزء منه كالقميص والسراويل، هذا هو مرادهم، ولهذا لو لبس الإنسان رداءً مرقّعاً، أو إزاراً مرقّعاً فلا حرج عليه، ولو لبس قميصاً منسوجاً بدون خياطة كان حراماً.

[٤٩] أخرجه البخاريُّ (٣/ ٥٠٥)، ومسلمٌ في (٤/ ٣١٣)

٧- ومن محظورات الإحرام وهو خاص بالمرأة النقاب، وهو أن تغطي وجهها، وتفتح لعينيها ما تنظر به، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عنه، ومثله البرقع، فالمرأة إذا أحرمت لا تلبس النقاب ولا البرقع، والمشروع أن تكشف وجهها إلا إذا مرّ الرجال غير المحارم بها، فالواجب عليها أن تستر وجهها ولا يضرها إذا مس وجهها هذا الغطاء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم من أتى محظورا من محظورات الإحرام ناسيا؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

وبالنسبة لمن فعل هذه المحظورات ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً، فلا شيء عليه، لقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥] وقال تعالى في قتل الصيد وهو من محظورات الإحرام: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] فهذه النصوص تدل على أن من فعل المحظورات ناسياً أو جاهلاً فلا شيء عليه.

وكذلك إذا كان مكرهاً لقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦] إذا كان هذا من الإكراه على الكفر، فما دونه أولى.

ولكن إذا ذكر من كان ناسياً وجب عليه التخلي عن المحظور، وإذا علم من كان جاهلاً وجب عليه التخلي عن المحظور، وإذا زال الإكراه عمن كان مكرهاً وجب عليه التخلي عن المحظور، مثال ذلك لو غطى المحرم رأسه ناسياً ثم ذكر فإنه يزيل الغطاء، ولو غسل يده بالطيب ثم ذكر وجب عليه غسلها حتى يزول أثر الطيب وهكذا

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

الطواف بالبيت الحرام

السؤال: ما هي آداب دخول مكة والبيت الحرام؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

للمسجد الحرام آداب ينبغي للمسلم أن يُتأدب بها عند دخوله، وهي نظير الآداب في كل مسجد إلا أنها تعظم في المسجد الحرام لمكانته ومنزلته وحرمته، فمن آداب زيارة المسجد الحرام:

١-تقديم الرجل اليمني والإتيان بدعاء الدخول: فيندب عند دخول المسجد الحرام – كغيره من المساجد – أن يدعوا الداخل بهذا الدعاء: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد. اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: باسم الله، ويقدم اليمنى في الدخول.

٢-ومن الأدب الذي يجب أن يلتزمه الداخل أن ينزه المسجد عن الروائح الكريهة كالثوم والبصل والدخان، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا – أو قال : فليعتزل مسجدنا) رواه البخاري و مسلم .

٣-تحية البيت: وهي ركعتان يؤديها المسلم، أما من قَدِم مُحْرِماً فيبدأ بالطواف أولا.

٤-تنزيه المسجد عن الخصومة ورفع الصوت: فتكره الخصومة في المسجد، ورفع الصوت، ونشد الضالة، والبيع، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا ردَّ الله عليك) رواه الترمذي وصححه الألباني .

٥-الاستكثار من الطاعة: لما في المسجد الحرام من مضاعفة الحسنات، فيكثر من الطواف والصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء، ولا يضيع وقته فيما لا يعود عليه بالنفع في الآخرة.

٦-اجتناب المعاصي والسيئات: فالموطن موطن عبادة، ويكفي في التحذير من المعاصي في المسجد الحرام أن الله يؤاخذ فيه بالهمّ بالسيئة فضلا عن فِعْلها، قال تعالى: { ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم } (الحج : ٢٥) .

٧-تجنب مزاحمة الناس، لاسيما عند الحجر الأسود ؛ فإن استلام الحجر مستحب ، ومزاحمة الناس إذا ترتب عليها إضرار بهم حرمت .

٨-دعاء الخروج: فإذا أراد المسلم الخروج من المسجد فيستحب أن يقدم رجله اليسرى، ويستحب أن يقول عند الخروج: " اللهم إني أسألك من فضلك " أو يقول : " رب اغفر لي ، وافتح لي أبواب فضلك " ، وذلك بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هو الدعاء المشروع عند رؤية الكعبة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم بارك الله فيك ا ناهل العلم استحبوا أن يقول المسلم إذا وقع نظره على الكعبة ان يقول «اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا البَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً، وَزِدْ مِن شَرَّفَهُ وكَرَمَهُ مِمَّنْ حَجَّه أو اعْتَمَرَه تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا وَبرًّا».

إذا وصل المحرمُ بحج أو عمرة إلى حرم مكة -زاده اللّه شرفًا-استحبَّ له أن يقولَ: «اللَّهُمَّ هَذَا حَرَمُكَ وأَمْنُكَ، فَحَرِّمنِي علىٰ النارِ، وأَمِّنِّي مِن عَذَابِكَ يَومَ تَبْعَثُ عِبادَكَ، وَاجْعَلْنِي مِن أولِيائِك وَأَهْلِ طَاعَتِكَ»، ويدعو بما أحبّ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل هناك دعوة مستجابة عند رؤية الكعبة؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

قد ذكر العلماء أن الدعاء عند رؤية الكعبة مطلوب ومستجاب؛ لما رواه البيهقي والطبراني في الكبير بسند فيه ضعف عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة .[٥٠]

قال المناوي في فيض القدير: قوله: وعند رؤية الكعبة يحتمل أن المراد أول ما يقع بصر القادم إليها عليها، ويحتمل أن المراد ما يشمل دوام مشاهدتها، فما دام إنسان ينظر إليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب، والأول أقرب. أهـ.

وأما القول بأن أول ثلاثة أدعية يدعو بها المسلم عند رؤيته للكعبة ولأول مرة مستجابة فلا نعلم له أصلا، ولم نقف على حديث صحيح في تخصيص ذلك.

فضائل البيت الحرام:

فضائل مكة جمة ومزاياها كثيرة فلنستعرض شيئا منها، حتى يعلم المسلم حرمة هذا البلد ومنزلته عند الله، فمن فضائل مكة شرفها الله:

---

[٥٠] أخرجه الطبراني (١٦٩/٨، رقم ٧٧١٣) ، قال الهيثمى (١٥٥/١٠) : فيه عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه. والبيهقي (٣٦٠/٣، رقم ٦٢٥٢)

١-أن فيها أول بيت وضع لعبادة الله في الأرض: قال تعالى﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] قال الحسن : "هو أول مسجد عُبد الله فيه في الأرض" .

٢-أنها حرم الله ورسوله: قال تعالى ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٩١] ، فمكة حرَّمها الله على خَلقه أن يسفكوا فيها دماً حراماً ، أو يظلموا فيها أحداً ، أو يصاد صيدها ، أو يختلى خلالها . وفي الصحيحين عن أبي شريح رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (إن مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس، ولا يحل لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً أو أن يعضد بها شجرة، فإنْ أحدٌ ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقولوا له: إن الله أذِن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لك، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب).

٣-أنها دار الأمن والأمان: قال تعالى﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) ﴾ [البقرة: ١٢٦]

قال أبو جعفر: "يعني بقوله آمنا، آمناً من الجبابرة وغيرهم، أن يسلطوا عليه، ومن عقوبة الله أن تناله كما تنال سائر البلدان، من خسف وائتفاك – جَعْل عاليَها سافِلها – وغرق ، وغير ذلك من سخط الله ومثلاته – عقوباته – التي تصيب سائر البلاد غيره ".

٤-أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله: فعن عَبْد اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْحَمْرَاءِ الزُّهْرِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ فِي سُوقِ مَكَّةَ: " وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ ".[٥١]

[٥١] «مسند أحمد» (٣١/ ١١ ط الرسالة): «وأخرجه الدارمي (٢٥١٠) ، والترمذي (٣٩٢٥)»

٥–فضيلة الصلاة في مسجدها: وفضيلة الصلاة في المسجد الحرام لا تعدلها فضيلة، فالصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ "، قَالَ حُسَيْنٌ: فِيمَا سِوَاهُ [٥٢]

٦–مُحَصَّنة من الدجال: فلا يدخلها الدجال حفظا من الله لها ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) رواه البخاري .

٧–زمزم: وهي كرامة إسماعيل عليه السلام وأمه ، حيث أنبع الله لهما هذه العين فصارت عينا معينا إلى يوم القيامة ، في بلد قفر لا شجر فيه ولا ماء ، وهي مع كونها تروي العطشان ، جعل الله فيها دواء وطعاماً لشاربيها عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زَمْزَمُ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سَقَمٍ».[٥٣]

٨–حرمة استقبال الكعبة أو استدبارها عند قضاء الحاجة تكريماً لها وتشريفا: فيحرم على المسلم إذا كان في فضاء من الأرض لا يحول بينه وبين القِبلة شيء أن يستقبلها أو يستدبرها عند قضاء حاجته عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ أُعَلِّمُكُمْ، إِذَا أَتَيْتُمْ الْغَائِطَ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا". وَأَمَرَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، وَنَهَى عَنْ الرَّوْثِ وَالرِّمَّةِ، وَنَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ.[٥٤]

---

[٥٢] أخرجه أحمد (٣/٣٤٣، رقم ١٤٧٣٥) ، وابن ماجه (١/٤٥١، رقم ١٤٠٦) قال البوصيرى (١٣/٢) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. والطحاوى (١٢٧/٣)

[٥٣] كشف (١١٧١) مجمع (٣/ ٢٨٦). وقال: في الصحيح منه: طعام طعم – رواه البزار، والطبراني في الصغير [١/ ١٠٦]، رجال البزار رجال الصحيح

[٥٤] رواه البخاري برقم (١٤٤) في الصلاة، ومسلم برقم (٢٦٤) في الطهارة، باب: الاستطابة، وأبو داود برقم (٩) في الطهارة، والترمذي برقم (٨) في الطهارة، والنسائي (١/ ٢١، ٢٢) في الطهارة، ومالك في الموطأ (١/ ١٩٣)، والدرامي (١/ ١٧٠) في الصلاة

٩-مكة مركز اليابسة: وقد دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى: ٧] قال ابن عباس في تفسير الآية : " أم القرى ، مكة ، ومن حولها الأرض كلها ". وقد دلت الاكتشافات العلمية الحديثة أن مكة شرفها الله هي مركز اليابسة، وقد توصل إلى هذه النتيجة عدد من الباحثين منهم الدكتور حسين كمال الدين العالم المصري الذي كان يحاول رسم خريطة للعالم يبين فيها للمسلمين في أنحاء العالم اتجاه القبلة، فاتضح له أن مكة مركز اليابسة في العالم، وأن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعا منتظما.

١٠-مكة قبلة المسلمين: وهذه فضيلة أخرى من فضائل بيت الله الحرام، فإليها يتوجه عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، قال تعالى﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[البقرة: ١٤٤].

١١-المحاسبة فيها على الهَمِّ بالسيئات: على خلاف غيرها من البلاد التي لا يؤاخَذ المرء فيها إلا على فعله أو قوله دون ما يهم به، قال﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥] ، والإلحاد هنا هو الميل والحيد عن دين الله الذي شرعه ، ويدخل في ذلك الشرك بالله في الحرم ، أو الكفر به ، أو فعل شيء مما حرمه الله ، أو ترك شيء مما أوجبه الله ، أو انتهاك حرمات الحرم .

فهذه بعض فضائل بيت الله الحرام، نسأل المولى عز وجل أن يبلغنا إياه حاجين ومعتمرين مرات بعد مرات؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هو (الاضطباع) في الطواف وهل يكون في الثلاثة الأشواط الأولى فقط، أم في السبعة أشواط؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

إن معنى الاضطباع هو أن يجعل رداءه الّذي يلبسه في الأيمن فيلقيه على عاتقه الأيسر وتبقى كتفه اليمنى مكشوفةً. وهذا الاضطباع سنة في قول جمهور أهل العلم.

نعم! (الاضطباع) في الأشواط السبعة كلها، الذي في الأشواط الثلاثة الأولى هو (الرّمَل) فقط، أما الاضطباع فهو في جميع الطواف، ولا اضطباع قبل الطواف ، ولا بعد الطواف، وهذه مسألة ينبغي لنا أن نعرفها، ونعلِّم إخواننا المسلمين، أكثر المسلمين اليوم من حين أن يحرم تجده مضطبعاً، وهذا ليس من السنة، الاضطباع لا يكون قبل الطواف، ولا بعده إنما يكون في حال الطواف فقط.

جاء في الموسوعة الفقهية: الاضطباع في طواف القدوم مستحبٌّ عند جمهور الفقهاء ، لما روي « أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم طاف مضطبعاً وعليه بردٌ » وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه : « أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه اعتمروا من الجعرانة ، فرملوا بالبيت ، وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ، ثمّ قذفوها على عواتقهم اليسرى » فإذا فرغ من الطّواف سوّاه فجعله على عاتقيه، وأورد ابن قدامة قول مالكٍ عن الاضطباع في طواف القدوم بأنّه ليس سنّةً. انتهى.

ويدل لعموم مشروعيته عند المالكية ما في المنتقى للباجيّ حيث قال : « الرّمل في الطّواف هو الإسراع فيه بالخبب لا يحسر عن منكبيه ولا يحرّكهما. اهـ .

وورد في الاستذكار وفي البيان والتحصيل وغيرهما من كتب المالكية ما يدل على عدم مشروعيته.

وأما الطواف الذي يشرع فيه الاضطباع وفي أي الأشواط؟

فقد جاء في الموسوعة: ويسنّ الاضطباع عند الحنفيّة والشّافعيّة في كلّ طواف بعده سعي كطواف القدوم لمن أراد أن يسعى بعده ، وطواف العمرة ، وطواف الزّيارة إن أخّر السّعي

إليه ، وزاد الحنفيّة طواف النّفل إذا أراد أن يسعى بعده من لم يعجّل السّعي بعد طواف القدوم .

وقال الحنابلة: لا يضطبع في غير طواف القدوم، والاضطباع سنّة في جميع أشواط الطّواف، فإذا فرغ من الطّواف ترك الاضطباع، حتّى أنّه تكره صلاة الطّواف مضطبعاً كما صرّح الحنفيّة والشّافعيّة هـ.

ومن ترك الاضطباع في كل الأشواط أو في بعضها فطوافه صحيح ولا شيء عليه؛ لأن الاضطباع سنة مستحبة وليس بواجب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: ... وَإِنْ تَرَكَ الرَّمَلَ وَالِاضْطِبَاعَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ. اهـ. وهذا هو الذي عليه أكثر أهل العلم، وذهب البعض إلى أن من ترك الاضطباع قضاه في طواف الإفاضة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: من أين يبدأ الطواف بالبيت؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

الواجب على الطائف بالبيت أن يبدأ الطواف محاذياً للحجر أو بعضه بجميع بدنه، ولا يضر إن بدأ الطواف قبل الحجر بقليل، فإن ذلك القدر الذي مشاه قبل بلوغ الحجر يلغو فلا يعتد به، وإنما يبطل الشوط إذا بدأ الطواف بعد مجاوزة الحجر، فحينئذ يلغو هذا الشوط ويكون الشوط الثاني أولاً، قال في كشاف القناع: فيحاذيه أي الحجر (أو) يحاذي (بعضه بجميع بدنه) لأن ما لزم استقباله لزم بجميع البدن كالقبلة (فإن لم يفعل) أي يحاذي الحجر أو بعضه بكل بدنه ابتدأ بالطواف عن جانب الركن من جهة الباب بحيث

خرج شيء من بدنه عن محاذاة الحجر (أو بدأ بالطواف من دون الركن) الذي به الحجر (كالباب ونحوه) كالملتزم (لم يحتسب بذلك الشوط) لعدم محاذاة بدنه للحجر ويحتسب له بالثاني وما بعده ويصير الثاني أولاً. انتهى.

وذكر بعض العلماء أن ابتداء الطواف مما بين الركنين وقبل محاذة الحجر ليس من السنة، وإن كان ذلك لا يقدح في صحة الطواف، جاء في حاشية الروض: وقال الشيخ: فيبتدئ من الحجر الأسود، يستقبله استقبالاً، وذكر أنه هو السنة، وقال: وليس عليه أن يذهب إلى ما بين الركنين، ولا يمشي عرضاً، ثم ينتقل للطواف، بل ولا يستحب ذلك. انتهى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: بعض الناس يبدأ الطواف من باب الكعبة، ولا يبدأ من الحجر الأسود فهل طوافه صحيح؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

قال الشيخ محمد ابن عثيمين – رحمه الله :- الذي يبتدئ من عند باب الكعبة ويُتم طوافه على هذا الأساس لا يعتبر متماً للطواف؛ لأن الله يقول: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]

وقد بدأ النبي صلى الله عليه وسلم من الحجر الأسود وقال للناس: " لتأخذوا عني مناسككم "[٥٥]

وإذا ابتدأ الطواف من عند الباب أو من دون محاذاة الحجر الأسود ولو بقليل، فإن هذا الشوط الأول الذي ابتدأه يكون ملغياً؛ لأنه لم يتم، وعليه أن يأتي ببدله إن ذكر قريباً، وإلا فليُعِد الطواف من أوله. (والواجب عليه أن يبدأ من محاذاة الحجر الأسود).

---

[٥٥] أخرجه مسلم ١٢٩٧

وقد وضع خط على الأرض محاذاة الحجر الأسود إلى آخر المطاف، ليكون علامة على ابتداء الطواف ونهايته، والناس من بعد وجود هذا الخط صار خطؤهم في هذه الناحية قليلا، لكنه يوجد من بعض الجهال، وعلى كل حال فعلى المرء أن ينتبه لهذا الخطأ، لئلا يقع في خطر عظيم من عدم تمام طوافه"

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم الزحام لتقبيل الحجر الأسود؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم –بارك الله فيك– أن تقبيل الحجر ليس واجبا و إنما هو سنة ولكن الذي يقوم به كثير من الحجاج و المعتمرون من تزاحم ومن مقاتلة وربما أدى ذلك إلى قوع الأذى الجسدي على بعض الحجاج إنما هو لجهلهم بدين الله سبحانه و تعالى و قلة بضاعتهم في فهم مناسك الحج و العمرة .....

وتقبيل الحجر الأسود سنة وليس شرطا في صحة الطواف في الحج والعمرة، بل ولا واجبا من واجباته، فمن تيسر له تقبيله من غير أذية لأحد فذاك وإلا اكتفى بالإشارة إليه باليد، قال الشيخ ابن باز ـ رحمه الله: تقبيل الحجر الأسود في الطواف سنة مؤكدة من سنن الطواف، إن تيسر فعلها بدون مزاحمة أو إيذاء لأحد فعلت اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وإن لم يتيسر إلا بمزاحمة وإيذاء تعين الترك والاكتفاء بالإشارة باليد. اهـ.

ومثله قول ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى: إن بعض العوام يظن أن من لا يقبل الحجر ولا يستلمه ينقص حجه وهذا غير صحيح، فإن استلام الحجر وتقبيله سنة في حال السعة إذا لم يكن هناك زحام، أما إذا كان هناك زحام فإن السنة والأفضل في حق الإنسان أن لا

يزاحم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: يا عمر إنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله وهلل وكبر ـ وكان ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يكره المزاحمة ويقول: لا يؤذي ولا يؤذي. اهـ.

وقد جاء أنَّ مولاة لعائشة رضي الله عنها زاحمت النَّاس لتقبيل الحجر، فلما جاءت السيدة عائشة رضي الله عنها، وأخبرتها الخبر قالت لها: لا آجرك الله تزاحمين الرجال؟! فلم تقرها على ذلك، بل أنكرت عليها فعلها، وهي أَمَة فكيف بالحُرَّة؟! والله تعالى أعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: سائل يسأل و يقول: سمعت بعض المعتمرين ينكر على من يقول عن الحجر الأسود (الأسود) و يقول هذا من سوء الأدب و إنما هو (الحجر الأسعد) فهل هذا صحيح ؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم–زادك الله حرصا على الفهم الصحيح– أن النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين يطلقون على الحجر بأنه الحجر الأسود ، و لم يرد عن بعضهم أنه قال بأنه الحجر الأسعد ، عَن أَنَس عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم؛ أَنَّه قَالَ: الْحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ"[٥٦]

السؤال: حكم التمسح بالكعبة؟

[٥٦] أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (٢٤٢/٣) . وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢٧٥/٣، رقم ١٤١٤٨) ، والطبراني في الأوسط (١٦٤/٥، رقم ٤٩٥٤) (صحيح) انظر حديث رقم: ٣١٧٥ في صحيح الجامع

سائل يقول نرى البعض الحجاج والمعتمرين يتمسحون بجدران الكعبة فما حكم الشرع في ذلك أفيدوني –حفظكم الله –؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

إن من المشاهد المحزنة التي نشاهدها عند الكعبة التمسح بجدران الكعبة و اعلم أن شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله– نقل في اقتضاء الصراط المستقيم المنع من تقبيل جوانب الكعبة، غير الركنين اليمانيين، عن عامة السلف، وإجماع الأئمة الأربعة، فقال: قد ثبت باتفاق أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حج البيت، لم يستلم من الأركان، إلا الركنين اليمانيين، فلم يستلم الركنين الشاميين، ولا غيرهما من جوانب البيت، ولا مقام إبراهيم، ولا غيره من المشاعر، وأما التقبيل، فلم يقبل إلا الحجر الأسود.

أما مسائل الإجماع، فلا نزاع بين الأئمة الأربعة، ونحوهم من أئمة العلم، أنه لا يقبل الركنين الشاميين، ولا شيئًا من جوانب البيت، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستلم إلا الركنين اليمانيين، وعلى هذا عامة السلف، وقد روي: «أن ابن عباس، ومعاوية طافا بالبيت، فاستلم معاوية الأركان الأربعة. فقال ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستلم إلا الركنين اليمانيين، فقال معاوية: ليس من البيت شيء متروك، فقال ابن عباس: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، فرجع إليه معاوية».

وقد اتفق العلماء على ما مضت به السنة من أنه لا يشرع الاستلام، والتقبيل لمقام إبراهيم الذي ذكره الله تعالى في القرآن، وقال: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥]، فإذا كان هذا بالسنة المتواترة، وباتفاق الأئمة، لا يشرع تقبيله بالفم، ولا مسحه باليد، فغيره من مقامات الأنبياء أولى أن لا يشرع تقبيلها بالفم، ولا مسحها باليد. اهـ. وقال القاسمي في كتاب: "إصلاح المساجد من البدع والعوائد": لا يتمسح بشيء إلا الحجر الأسود

–كما في كتب الفروع– وما عداه، فلا يستحب التمسح به؛ إذ لم يستحبه أحد من الأئمة قط. والتمسح الذي حدث في القرون الأخيرة أصله من أهل الكتاب.

وقال العلامَةُ محمد بن إبراهيم مُفْتِي السُّعوديّةِ السّابق: "تقبيلُ جُدْرانِ الكعبة، يَدْخُلُ في حَدِّ البدعة".

وقال: "الكَعْبَةُ نَفْسُهَا –زادها الله تشريفًا وتكريمًا– لا يُتَبَرّكُ بها، ولا يُقَبّلُ منها إلا الحَجَرُ الأسودُ والركنُ اليماني.

والمقصود من هذا التقبيل والمسحِ طاعةُ الله واتِّبَاعُ شَرْعِهِ، ليس المُرَادُ أن تَنَالَ الأيدي البركةَ في استلام هذين الرُّكْنَيْنِ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم من أحدث هو يطوف بالبيت الحرام؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم –بارك الله فيك–أن الطهارة شرط لصحة الطواف عند جمهور العلماء، واختلفوا فيما إذا أحدث في الطواف ثم توضأ هل يكمل الأشواط أم يستأنف الطواف على قولين، فذهب الحنفية والشافعية إلى أنه يبني على طوافه، وذهب المالكية والحنابلة إلى أنه يستأنف الطواف من أوله. [٥٧]

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الطواف لا تشترط له الطهارة، وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وعليه فمن أحدث في طوافه لم يلزمه الخروج ليتوضأ،

[٥٧] الموسوعة الفقهية (٢٩/ ١٣١).

وما قاله شيخ الإسلام رحمه الله هو الصحيح ؛ لأنه ليس هناك دليل عن النبي صلى الله عليه وسلم في أن الطواف يشترط له الطهارة ، غاية ما فيه أن الرسول عليه الصلاة والسلام حين أراد أن يطوف توضأ ثم طاف ، وهذا فعل ، والفعل لا يدل على الوجوب ، كذلك أيضاً في حديث عائشة رضي الله عنها لما حاضت قال عليه الصلاة والسلام : (افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت) وهذا لأنها حائض ، والحيض يلوث المسجد في الغالب ، وأيضاً الحائض لا تمكث في المسجد ، وكذلك الجنب لا يمكث في المسجد، أيضاً حديث صفية رضي الله عنها أنها حاضت بعد الحج فقال : (أحابستنا هي ؟) قالوا: إنها قد أفاضت. قال : (فانفروا) فهو دليل على أنها لو كانت حائضاً ما طافت، فيقال: الحيض غير الحدث الأصغر، ولو كانت الطهارة واجبة في الطواف لكان الرسول صلى الله عليه وسلم بينها للناس؛ لأن كثيرًا من الناس قد لا يكونون [على طهارة] ، وهذا الذي ذهب إليه شيخ الإسلام رحمه الله وهو الصحيح وهو الذي نفتي به ، لكنه لا شك أن كون الإنسان يطوف على طهارة أفضل وأحوط وأبرأ للذمة ، لكن أحياناً يقع شيء لا يستطيع الإنسان ويشق عليه ، مثل أيام الزحمات الكبيرة يُحدث ولو قلنا : اذهب وتوضأ فذهب وتوضأ ثم رجع فسوف يستأنف ثم في أثناء الطواف أيضاً أحدث لأن معه غازات مثلاً، فنقول : اذهب وتوضأ ثم ارجع وابتدىء الطواف والوضوء في أيام الزحمة شاق جداً ، متى يتهيأ للإنسان أن يخرج؟ ثم إذا خرج متى يجد مكان الوضوء خالياً؟ ثم إذا توضأ ورجع متى يتيسر له أن يدخل؟ فكوننا نوجب على عباد الله شيئاً ليس فيه دليل واضح من الكتاب والسنة مع هذه المشقة العظيمة، الحقيقة أنه لا يسوغ، يعني يجد الإنسان نفسه غير مباح أن يوجب على عباد الله مثل هذا الشيء بدون دليل واضح ، نعم لو كان الأمر سهلاً مثل أيام عدم المواسم يخرج ويتوضأ ويرجع ويعيد الطواف فهذا أمر سهل ، نقول :

الأحوط أن تفعل هذا ، على كل حال الذي نرى ما رآه شيخ الإسلام رحمه الله لا يشترط الوضوء للطواف " انتهى من [٥٨]".

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم من نسي هل طاف سبعا أم أقل؟

الجواب بحول الملك الوهاب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

أولاً: الشك لا يخلو من حالين:

الحال الأولى: أن يكون داخل العبادة، ففي هذه الحال يبني على الأقل ، فلو شك هل طاف خمساً أو ستاً بنى على الأقل "خمساً"، لأن هذا هو المتيقن والزيادة "ستاً" مشكوك فيها ، ودليل ذلك : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا فَلْيَطْرَحْ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ) رواه مسلم (٨٨٨) .

قال ابن قدامة رحمه الله: "..وإن شك في عدد الطواف، بنى على اليقين. قال ابن المنذر: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على ذلك. ولأنها عبادة فمتى شك فيها وهو فيها، بنى على اليقين كالصلاة..." انتهى من "المغني"(١٨٧/٣)

الحال الثانية: أن يكون الشك بعد الفراغ من العبادة، فلا يلتفت إليه على الصحيح من أقوال العلماء، لأن الأصل سلامة العبادة من النقص، وحتى لا يفتح على نفسه باب الوسوسة.

---

[٥٨] – مجموع فتاوى ابن عثيمين" (٢٢/ ٣٦١)

جاء في "الموسوعة الفقهية" (١٢٥/٢٩): " أما إذا شك بعد الفراغ من الطواف فلا يلتفت إليه عند الجمهور، وسوى المالكية بينه وبين ما إذا كان في الطواف، وأطلق الحنفية عباراتهم في الشك..."انتهى .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم الصلاة خلف مقام إبراهيم فإن لم يستطع الصلاة خلف المقام لشدة الزحام ماذا عليه؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

استحباب صلاة ركعتي الطواف خلف المقام: تُستحب صلاة ركعتين بعد الطواف خلف المقام، لِمَنْ تيسَّر له ذلك ولو بَعُد عنه، وهو قول الجمهور[٥٩] .

الأدلَّة:

١- ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: (قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ) [٦٠]

ما جاء في حديث جابر رضي الله عنه، في صِفة حجَّة النبي صلى الله عليه وسلم، والشاهد منه: أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا فَرَغَ مِنَ الطَّوافِ تَقَدَّمَ إلى مَقَامِ إبراهيم فَقَرَأَ: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، وكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ: بـــ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾)[٦١]

---

[٥٩] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٥/ ٣٨)؛ فتح الباري، (٣/ ٤٨٨)؛ الخرشي على خليل، (٢/ ٣٢٨)؛ المغني، (٣/ ٤٠٠)

[٦٠] رواه البخاري، (٢/ ٥٨٨)، (ح١٥٤٧)

[٦١] رواه الدارمي في (سننه)، (٢/ ٦٨)، (ح١٨٥٠)؛ وأبو داود، (٢/ ١٨٣)، (ح١٩٠٥). وصححه الألباني في (صحيح سنن أبي داود)، (١/ ٥٣٦)، (ح١٩٠٥)

الحديث.

وجه الدَّلالة: استحباب صلاة ركعتي الطواف خلف المقام.

الأفضل والسُّنَّة أنْ تُصلَّى ركعتا الطَّواف خلف المقام، ومَنْ لم يتيسَّر له الصلاة خلف المقام للزِّحام جاز له أن يصليهما في أيِّ موضع من المسجد الحرام، بل يجوز أن تُصلَّى ركعتا الطَّواف في أيِّ موضع كان، سواء في المسجد الحرام أو غيره[٦٢].

ما جاء عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ، وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَأَرَادَ الْخُرُوجَ، وَلَمْ تَكُنْ أُمُّ سَلَمَةَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ، وَأَرَادَتِ الْخُرُوجَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (إِذَا أُقِيمَتْ صَلاَةُ الصُّبْحِ فَطُوفِي عَلَى بَعِيرِكِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ)، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجَتْ[٦٣].

وجه الدَّلالة: إقرار النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لأمِّ سلمة رضي الله عنها صلاتها ركعتي الطواف خارج المسجد الحرام.

قال النووي رحمه الله: (يُستحب أنْ يُصلِّيَهما خلف المقام، فإنْ لم يفعل ففي الحِجْر تحت الميزاب، وإلاَّ ففي المسجد، وإلاَّ ففي الحرم، فإن صلاَّهما خارج الحرم في وطنه أو غيره من أقطار الأرض صحَّت وأجزأته) [٦٤].

وقال رحمه الله –في موضعٍ آخر: (والسُّنَّة أن يصليهما خلف المقام، فإن لم يفعل ففي الحِجَر، وإلاَّ ففي المسجد، وإلاَّ ففي مكة وسائر الحرم، ولو صلاَّهما في وطنه وغيرِه من أقاصي الأرض جاز، وفاتته الفضيلةُ، ولا تفوت هذه الصَّلاة ما دام حيًّا) [٦٥].

---

[٦٢] مسلم بشرح النووي، (٨/ ١٧٥)؛ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٥/ ٣٨)؛ فتح الباري، (٣/ ٤٨٨).

[٦٣] رواه البخاري، (١/ ٣٠٨)، (ح١٦٢٦)، باب: مَنْ صلَّى رَكْعَتَيِ الطَّوافِ خارجاً مِنَ المسجد

[٦٤] المجموع، (٨/ ٥٣)

[٦٥] صحيح مسلم بشرح النووي، (٨/ ١٧٥)

وقال ابن حجر رحمه الله: (أجمع أهل العلم: على أنَّ الطائف تجزئه ركعتا الطواف حيث شاء، إلاَّ شيئاً ذُكِرَ عن مالكٍ في أنَّ مَنْ صلَّى ركعتي الطواف الواجب في الحِجْرِ يُعيد)[٦٦]

حكم من لمس عورته وهو يطوف بالبيت بدون قصد منه

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم طواف المرأة الحائض بالبيت؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

جمهور العلماء على أن المرأة إن طافت وهي حائض فسد طوافها، والواجب عليها العود مرة ثانية للطواف بعد الطهر، فإن تعسر، فيمكن الأخذ برأي الأحناف وشيخ الإسلام ابن تيمية من كون الطهارة غير واجبة في الطواف ، وخاصة في الحالات التي يتعسر على المرأة فيها الانتظار حتى الطهر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم المرور بين يدي المصلي في البيت الحرام؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

المرور بين يدي المصلي في الحرم المكي المعروف عند أهل العلم أنه لا حرج فيه، وأنه لا يقطع الصلاة مادام في داخل المسجد، أما في بقية مكة فإنه يقطع؛ ولذا فإنه ينبغي أن تتخذ سترة، كما اتخذها النبي في الأبطح عليه الصلاة والسلام، أما في داخل المسجد فإن

---

[٦٦] فتح الباري، (٣/ ٤٨٨)

الزحمة والمشقة تمنع من اتخاذ السترة وهو معفو عنه في داخل المسجد، وكان ابن الزبير يصلي والناس يمرون أمامه.

قد جاء في حديث فيه ضعف يدل على عدم السترة في الحرم، وأنه لا حرج في ذلك، والذي عليه أهل العلم أنه لا حرج في ذلك، وهكذا في المسجد النبوي إذا كان فيه زحمة شديدة فالعلة واحدة فالزحمة لا يشترط فيها السترة، وأما إذا أمكنه أن يصلي إلى حائط، أو إلى عمود من العمد في المسجد النبوي فيفعل ذلك، لأن الرسول ﷺ أمر بالسترة في الصلاة، وقال: "يقطع صلاة المرء كذا وكذا" فالمقصود أنه في المسجد النبوي يتخذ سترة إلى جدار أو إلى عمود، وقد أراد بعض الناس أن يمر بين يدي أبي سعيد في المسجد النبوي فمنعه رضي الله عنه وأرضاه، واحتج بالحديث: إذا كان أحد يصلي بالناس وأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هي سنن الطواف بالبيت؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك أن سنن الطواف حول الكعبة هي:

أولا: الرمل: هو سرعة المشي مع تقارب الخطى و هو سنة للرجال القادرين دون النساء و الضعفة و العجزة و ذلك في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم ؟

ثانيا: الاضطباع: وهو كشف الكتف الأيمن بان يجعل مرف الرداء تحت إبطه الأيمن وباقي الرداء على عاتقه الأيسر وهو خاص بطواف القدوم ويكون في الأشواط السبعة

ثالثا: تقبيل الحجر الأسود: عند بداية الطواف فان تعذر فلمسه بعصا او نحوها و تقبيلها فان تعذر اكتفى بالإشارة إليه.

رابعا: قول "بسم الله الله اكبر اللهم إيمانا بك و تصديقا بكتابك ووفاء بعهد و اتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم- عند بدء الشوط الأول بعد استلام الحجر .

خامسا: الدعاء أثناء الطواف و هو غير محدد ولا معين إلا ما كان من قول ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١]

سادسا: استلام الركن اليماني باليد والحجر الأسود بالفم كلما مر بهما إن أمكن.

سابعا: الدعاء بالملتزم عند الفراغ من الطواف.

ثامنا: صلاة ركعتين بعد الفراغ من الطواف خلف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأن يقرأ فيهما سورتي الكافرون والإخلاص.

تاسعا: الشرب من ماء زمزم بعد صلاة ركعتين والتضلع منه لفعله صلى الله عليه وسلم-ذلك في الصحيح

عاشرا: الرجوع إلى استلام الحجر الأسود قبل الخروج إلى المسعى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هي الآداب التي ينبغي للطائف حول البيت أن يتأدب بها؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم -بارك الله فيك-أن للطواف آدابا ينبغي على الطائف أن يتأدب بهاو إليك بيانها بحول الله تعالى وطوله:

أولا : أن يكون الطواف في خشوع واستحضار قلب وشعور بعظمة الله عز وجل وفي خوف منه تعالى ورغبة فيما لديه

ثانيا : أن لا يتكلم الطائف لغير ضرورة وإن تكلم تكلم بخير فقط لقوله صلى الله عليه وسلم "فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير "

ثالثا : أن لا يؤذي أحد بقول أو فعل إذ أذية المسلم محرمة ولا سيما في بيت الله تعالى

رابعا : أن يكثر من الذكر والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

خامسا : أن يغض بصره عن المحارم.

سادسا : أن يحفظ لسانه عن القول الفاحش أو البذيئ

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السعي بين الصفا والمروة

السؤال: ما هي الحكمة من السعي بين الصفا والمروة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

أصلُ مشروعيَّةِ السَّعْيِ هو سعيُ هاجرَ عليها السَّلامُ، عندما تركَها إبراهيمُ مع ابنِهما إسماعيلَ عليهما السلام بمكَّة، ونَفِدَ ما معها من طعامٍ وشرابٍ، وبدأت تشعُرُ هي وابنُها بالعطشِ؛ فسَعَتْ بين الصَّفا والمروةِ سَبْعَ مرَّاتٍ طلبًا للماءِ؛ يقول ابنُ عبَّاسٍ: وجعلَتْ أمُّ إسماعيلَ تُرْضِعُ إسماعيلَ وتَشْرَبُ من ذلك الماءِ، حتى إذا نَفِد ما في السِّقاءِ عَطِشَت وعَطِشَ ابنُها، وجعلت تنظرُ إليه يتلوى- أو قال: يتلبَّطُ- فانطلقت كراهيةَ أن تنظُرَ إليه، فوجَدَت الصَّفا أقربَ جبلٍ في الأرضِ يليها، فقامت عليه، ثم استقبلَتِ الواديَ تنظُرُ: هل ترى أحدًا؟، فلم تَرَ أحدًا، فهَبَطَت مِنَ الصَّفا حتى إذا بلغَتِ الواديَ، رفعت طَرَفَ دِرْعِها، ثم

سعت سَعْيَ الإنسانِ المجهودِ، حتى إذا جاوزت الواديَ، ثم أتت المروةَ، فقامت عليها، ونظَرَت هل ترى أحدًا؟ فلم تَرَ أحدًا، ففعلت ذلك سبْعَ مرَّاتٍ، قال ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عنهما: قال النبيُّ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم ((فذلك سَعْيُ النَّاسِ بينهما)) [٦٧]

حكْمَةُ السَّعْيِ:

١- شُرِعَ السَّعيُ؛ إحياءً لذكرى إبراهيمَ وزَوجَتِه هاجرَ وابنِهما إسماعيلَ عليهم السلامُ، وما كانوا عليه مِن امتثالِ أمْرِ اللّهِ تعالى، والمبادَرةِ إليه، فيكون التذكُّرُ باعثًا على مِثْلِ ذلك، ومُقَرِّرًا في النُّفوس تعظيمَهم

قال ابنُ دقيق العيد: (في ذلك مِنَ الحكمة: تذكُّرُ الوقائِعِ الماضِيَة للسَّلَف الكرامِ، وفي طي تذكُّرِها مصالحُ دينيَّة؛ إذ يتبيَّن في أثناء كثيرٍ منها ما كانوا عليه مِن امتثالِ أمر الله تعالى، والمبادرةِ إليه، وبَذْلِ الأنفُس في ذلك، وبهذه النكتة يظهر لك أنَّ كثيرًا مِنَ الأعمال التي وقعت في الحجِّ، ويقال فيها إنَّها تعبُّدٌ، ليست كما قيل، ألا ترى أنَّا إذا فعلناها وتذكَّرْنا أسبابها؛ حصل لنا من ذلك تعظيمُ الأوَّلِينَ وما كانوا عليه من احتمالِ المشاقِّ في امتثال أمر الله، فكان هذا التذكرُ باعثًا لنا على مِثْلِ ذلك ومُقَرِّرًا في أنفُسِنا تعظيمَ الأوَّلينَ، وذلك معنىً معقولٌ. مثاله: السَّعيُ بين الصَّفا والمروة، إذا فعلناه وتذكَّرْنا أنَّ سَبَبَه: قصةُ هاجَرَ مع ابنها، وتَرْك الخليلِ لهما في ذلك المكان الموحِش منفرِدَين منقطِعَيْ أسبابِ الحياةِ بالكلية، مع ما أظهره اللّهُ تعالى لهما مِنَ الكرامةِ والآيةِ في إخراجِ الماء لهما- كان في ذلك مصالحُ عظيمةٌ، أي: في التذكُّر لتلك الحال، وكذلك رميُ الجِمارِ إذا فعلناه وتذكَّرْنا أنَّ سبَبَه رميُ إبليسَ بالجِمارِ في هذه المواضِعِ عند إرادةِ الخليلِ ذَبْحِ وَلَدِه- حصل من ذلك مصالحُ عظيمةُ النَّفعِ في الدينِ).[٦٨]

---

[٦٧] رواه البخاري (٣٣٦٤).

[٦٨] ((إحكام الأحكام)) (ص: ٣١٦)

٢- استشعارُ العبدِ بأنَّ حاجَتَه وفَقْرَه إلى خالِقِه ورازِقِه كحاجَةِ وفَقْرِ تلك المرأةِ في ذلك الوقتِ الضَّيِّقِ، والكربِ العظيمِ إلى خالِقِها ورازِقِها، وليتذكَّر أنَّ مَن كان يطيعُ اللهَ- كإبراهيمَ عليه وعلى نبيِّنا الصَّلاةُ والسلامُ- لا يُضَيِّعُه، ولا يُخَيِّبُ دعاءَه

قال ابنُ كثير: (فالساعي بينهما ينبغي له أن يستحضِرَ فَقْرَه وذلَّه وحاجَتَه إلى الله في هداية قلبِه، وصلاحِ حالِه، وغُفران ذنبه، وأن يلتجئَ إلى الله، عزَّ وجلَّ؛ ليُزيحَ ما هو به مِنَ النقائصِ والعيوب، وأن يهديَه إلى الصِّراطِ المستقيم، وأن يُثَبِّتَه عليه إلى مماتِه، وأن يُحَوِّلَه من حالِه الذي هو عليه مِنَ الذنوبِ والمعاصي، إلى حالِ الكمالِ والغُفران، والسَّداد والاستقامة، كما فعل بهاجَرَ عليها السلامُ) [٦٩].

وقال الشنقيطيُّ: (قولُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في هذا الحديث: ((فذلك سَعْيُ النَّاس بينهما))، فيه الإشارةُ الكافيةُ إلى حِكمةِ السَّعيِ بين الصَّفا والمروة؛ لأنَّ هاجَرَ سَعَتْ بينهما السَّعيَ المذكورَ، وهي في أشدِّ حاجةٍ، وأعظمِ فاقةٍ إلى ربِّها؛ لأنَّ ثَمرةَ كَبِدِها، وهو ولدُها إسماعيل تنظُرُه يتلوَّى مِنَ العطَشِ في بلدٍ لا ماءَ فيه، ولا أنيسَ، وهي أيضًا في جُوعٍ، وعطشٍ في غايةِ الاضطرارِ إلى خالِقِها جلَّ وعلا، وهي من شدة الكَرْبِ تصعَدُ على هذا الجبل، فإذا لم تَرَ شيئًا جَرَتْ إلى الثَّاني، فصَعِدَت عليه لترى أحدًا، فأُمِرَ النَّاسُ بالسَّعيِ بين الصَّفا والمروة ليَشْعُروا بأنَّ حاجَتَهم وفَقْرَهم إلى خالِقِهم ورازِقِهم؛ كحاجَةِ وفَقْرِ تلك المرأةِ في ذلك الوقتِ الضَّيِّقِ، والكربِ العظيمِ إلى خالِقِها ورازِقِها، وليتذكَّروا أنَّ مَن كان يطيعُ اللهَ- كإبراهيمَ عليه وعلى نبيِّنا الصَّلاةُ والسلامُ- لا يُضَيِّعُه، ولا يُخَيِّبُ دعاءَه، وهذه حكمةٌ بالغةٌ ظاهرةٌ دلَّ عليها حديثٌ صحيحٌ). [٧٠]

وباللّه التوفيق وصلى اللّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ماهي الحكمة من رمل الرجال دون النساء في السعي بين الصفا والمروة؟

---

[٦٩] -((تفسير ابن كثير)) (٤٧٢/١)

[٧٠] ((أضواء البيان)) (٤٨١/٤).

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

لعل الحكمة من عدم مشروعية الرمل في حق المرأة الحرص على تسترها وعدم تكشفها، فالرمل قد يترتب عليه انكشاف بعض جسمها. قال ابن قدامة في المغني مبينا حكم الرمل في السعي:

وجملة ذلك أن الرمل في بطن الوادي سنة مستحبة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم سعى، وسعى أصحابه، فروت صفية بنت شيبة، عن أم ولد شيبة، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة، وهو يقول: لا يقطع الأبطح إلا شدا. وليس ذلك بواجب، ولا شيء على تاركه ؛ فإن ابن عمر، قال: إن أسعى بين الصفا والمروة، فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى، وإن أمشي، فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي، وأنا شيخ كبير. رواهما ابن ماجه، وروى هذا أبو داود. ولأن ترك الرمل في الطواف بالبيت لا شيء فيه، فبين الصفا والمروة أولى .انتهى.

وقال رحمه الله في بيان الحكمة من مشروعيته في حق الرجال دون النساء:

قال ابن المنذر :أجمع أهل العلم، على أنه لا رمل على النساء حول البيت، ولا بين الصفا والمروة، وليس عليهن اضطباع. وذلك لأن الأصل فيهما إظهار الجلد، ولا يقصد ذلك في حق النساء، ولأن النساء يقصد فيهن الستر، وفي الرمل والاضطباع تعرض للتكشف .انتهى

السؤال: ما هو حكم الاضطباع في السعي بين الصفا والمروة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم –بارك الله فيك– أن من الأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج والمعتمرين الاضطباع في سعيه بين الصفا و المروة و هذا مخالف للسنة لان الاضطباع لا يكون الا في الطواف حول البيت فقط ؟

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هي كيفية السعي بين الصفا والمروة

العم بارك الله فيك أن صفة السعي :هو أن السعي من الصفا إلى المروة يحسب شوطا، ومن المروة إلى الصفا يحسب شوطا آخر، ولا التفات إلى خلاف من خالف من أهل العلم في هذه المسألة، لمخالفته النصوص الصريحة، قال المحقق ابن القيم ـ رحمه الله ـ في زاد المعاد: غلط من قال إنه سعى أربع عشرة مرة وكان يحتسب بذهابه ورجوعه مرة واحدة، وهذا غلط عليه صلى الله عليه وسلم لم ينقله عنه أحد ولا قاله أحد من الأئمة الذين اشتهرت أقوالهم وإن ذهب إليه بعض المتأخرين من المنتسبين إلى الأئمة، ومما يبين بطلان هذا القول أنه صلى الله عليه و سلم لا خلاف عنه أنه ختم سعيه بالمروة، ولو كان الذهاب والرجوع مرة واحدة لكان ختمه إنما يقع على الصفا. انتهى.

وقال النووي في شرح المهذب: الواجب الثالث –أي من واجبات السعي– إكمال سبع مرات يحسب الذهاب من الصفا إلى المروة مرة، والرجوع من المروة إلى الصفا مرة ثانية، والعود إلى المروة ثالثة، والعود إلى الصفا رابعة، وإلى المروة خامسة، وإلى الصفا سادسة، ومنه إلى المروة سابعة، فيبدأ بالصفا ويختم بالمروة، هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير الأصحاب المتقدمين والمتأخرين وجماهير العلماء، وعليه عمل الناس وبه تظاهرت الاحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم من بدأ السعي بالمروة ؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك أن جمهور أهل العلم اشترطوا الترتيب في السعي بين الصفا والمروة بان يبدا بالصفا

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: " اعلم أن جمهور أهل العلم يشترطون في السعي الترتيب، وهو أن يبدأ بالصفا ، ويختم بالمروة ، فإن بدأ بالمروة : لم يعتد بذلك الشوط ، وممن قال باشتراط الترتيب : مالك ، والشافعي ، وأحمد ، وأصحابهم ، والحسن البصري ، والأوزاعي ، وداود ، وجمهور العلماء .

وعن أبي حنيفة خلاف في ذلك: قال صاحب " تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق "، في فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله : "ولو بدأ من المروة لا يعتد بالأولى لمخالفته الأمر".

وعليه فان بدا بالصفا لا يعتد بالأولى منه و عليه أن يأتي بشوط أخر

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم الموالاة بين الطواف والسعي؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

تلزم الموالاة فقد ذكروا أن السعي لا بد أن يأتي بعد طواف مشروع، كطواف القدوم وطواف الزيارة وطواف الوداع إذا نواه للوداع والزيارة فيسعى بعده كما فعل النبي- صلى الله عليه وسلم- وكذلك الصحابة، ففي حديث جابر الطويل أن النبي- صلى الله عليه وسلم- بعد فراغه من الطواف وركعتي الطواف رجع إلى الحجر فاستلمه ثم خرج إلى الصفا وهكذا فعل الصحابة أي أنهم كلما فرغوا من الطواف شرعوا في السعي، فاستدل بذلك على الموالاة

بينهما واستدل بذلك على بدئهم بالطواف قبل السعي، فإن الطواف ركن من أركان الحج أو العمرة، وأما السعي فقد اختلف فيه هل هو ركن أم واجب، فالاهتمام بالطواف أولى، والموالاة بينهما هي الأصل، وقد أجاز بعض العلماء الفصل بين الطواف والسعي للراحة والاستجمام، وحددوه بنصف يوم فإذا طاف أول النهار وأراح نفسه ثم سعى آخر النهار أجزأه ذلك، وأما إذا أخر السعي إلى الغد أو بعد غد فإنهم يلزمونه بإعادة الطواف، وقد علم أنه لا يحصل التحلل من العمرة أو الحج إلا بعد تمام الطواف والسعي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما حكم الاستراحة بين أشواط الصفا والمروة ؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك : أن المعتمر اذا شق عليه السعي و أراد أن يستريح فلا بأس بالاستراحة والجلوس عند الدعاء لا حرج في ذلك في السعي وفي الطواف أيضاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل من شروط السعي الطهارة؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

هل لو حاضت المرأة بعد الطواف بالبيت و قبل السعي بالمروة هل يصح لها السعي بين الصفا و المروة

الجواب بحول الملك الوهاب ان السعي بين الصفا و المروة لا يشترط فيه الطهارة

هل هناك دعاء مخصوص في السعي بين الصفا و المرة فيصح السعي بين الصفا والمروة بلا طهارة لكن الأَوْلى أن تكون طاهرة.

ويقول الشيخ ابن عثيمين "رحمه الله" : الذي يظهر أن المسعى ليس من المسجد، ولذلك جعلوا جداراً فاصلاً بينهما ولكنه قصير، ولا شك أن هذا خير للناس ؛ لأنه لو أدخل في المسجد وجعل منه لكانت المرأة إذا حاضت بين الطواف والسعي امتنع عليها أن تسعى ، والذي أفتي به أنها إذا حاضت بعد الطواف وقبل السعي فإنها تسعى ، لأن المسعى لا يعتبر من المسجد .

وبناءً على ذلك يجوز للمرأة أن تسعى؛ لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت: افعلي ما

يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهُري فلم يمنعها إلا من الطواف"

بالبيت.

السؤال: ما هي واجبات السعي بين الصفا والمروة؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك :أن واجبات السعي فأربعة:

أحدها: أن يقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة، فلو بقي منها بعض خطوة لم يصح سعيه، هذا كله إذا لم يصعد على الصفا والمروة، فإن صعد فهو الأكمل، وقد زاد خيراً، وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: الترتيب، وهو أن يبدأ من الصفا، فإن بدأ بالمروة لم يحسب مروره منها إلى الصفا.

الثالث: إكمال سبع مرات؛ يحسب الذهاب من الصفا إلى المروة مرة، والرجوع من المروة إلى الصفا مرة ثانية وهكذا، ولو سعى أو طاف وشك في العدد قبل الفراغ لزمه الأخذ بالأقل.

رابعا: كون السعي بعد طواف صحيح لمن يذكره، وأما من لم يشعر فبدأ بالسعي فلا حرج عليه، ولو سعى ثم تيقن أنه ترك شيئاً من الطواف لزمه أن يأتي ببقية الطواف.

السؤال: ما هي سنن السعي بين الصفا والمروة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

الأولى: يستحب أن يكون السعي عقب الطواف وأن يواليه.

الثانية: يستحب أن يسعى على طهارة من الحدث والنجس ساتراً عورته.

الثالثة: الأفضل أن يتحرى زمان الخلوة بسعيه وطوافه، وإذا كثرت الزحمة فينبغي أن يتجنب إيذاء الناس وأن يترك أي هيئة من الهيئات التي قد تؤدي إلى إيذاء مسلم، أو تعريض نفسه للأذى، وإذا عجز عن السعي في موضعه للزحمة؛ تشبه في حركته بالساعي.

الرابعة: أن يكون سعيه بنفسه إن لم يكن صغيراً ولا معذوراً بمرض ونحوه، ولو سُعي به غير محمول جاز.

الخامسة: أن يكون الخروج إلى السعي من باب الصفا.

السادسة: أن يرقى على الصفا وعلى المروة ولو قليلاً.

السابعة: الذكر والدعاء على الصفا والمروة –كما سبق بيانه–ويستحب أن يقول في مروره بينهما: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم، فقد ثبت ذلك موقوفاً على ابن مسعود وابن عمر من قولهما رضي الله عنهما، ويقول: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)، ويستحب أن يقرأ القرآن.

الثامنة: يستحب أن يكون سعيه في موضع السعي الذي سبق بيانه سعياً شديداً فوق الرمل، والسعي مستحب في كل مرة من السبع، بخلاف الرمل في الطواف فإنه مختص بالثلاث الأول، وكما أن السعي الشديد في موضعه سنة فكذلك المشي على عادته في باقي المسافة سنة، فلو سعى في جميع المسافة أو مشى في جميعها صح، وفاتته الفضيلة.

وأما المرأة فتمشي جميع المسافة –سواء كان ذلك نهاراً أو ليلاً– في الخلوة؛ لأنها عورة وأمرها مبني على الستر، ولهذا لا ترمل في الطواف ولا يسن لها الإسراع في السعي.

السؤال: هل يجوز للصحيح أن يركب في سعيه بين الصفا والمروة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

فذهب الشافعية والظاهرية إلى أن طواف الراكب وسعيه صحيح مطلقاً ؛ لأن المطلوب هو الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ، وكيفما فعله ماشيا أو راكبا فقد حقق الواجب .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير".[٧١]

والنبي صلى الله عليه وسلم إنما فعل ذلك لمصلحة وهي أن يراه الناس ويسألوه.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: " طَافَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمِحْجَنِهِ؛ لِأَنْ يَرَاهُ النَّاسُ ، وَلِيُشْرِفَ ، وَلِيَسْأَلُوهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ غَشُوهُ ".[٧٢] :أي ازدحموا عليه.

قال النووي: " هذا بيان لعلة ركوبه صلى الله عليه وسلم ".[٧٣]

---

[٧١] رواه البخاري (١٥٣٠) ، ومسلم (١٢٧٢)

[٧٢] – صحيح مسلم (١٢٧٣)

[٧٣] "شرح صحيح مسلم" (١٩/٩).

واختار هذا القول: الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، فإنه سئل عمن ركب في حال الطواف أو السعي من غير حاجة ماذا عليه؟

فقال: " الطواف صحيح، والسعي صحيح، لأن النبي طاف وهو صحيح، أما حديث ابن عباس أنه اشتكى فركب، فضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد، الصواب أنه ركب لدفع المشقة على الناس لئلا يتأذوا أو يؤذوه ". " انتهى

القول الثاني: وذهب جمهور العلماء إلى منع الطواف والسعي راكبا دون عذر، ومنهم من ألزمه الفدية إن فعله وتعذرت الإعادة، ومنهم من أبطل الطواف والسعي وأوجب الإعادة كما هو مذهب الحنابلة.

قال ابن الجوزي: " واختلفوا فيمن طاف راكبا من غير عذر، فعن أحمد روايتان:

إحداهما: يجزيه ولا دم عليه، وهو قول الشافعي.

والأخرى لا يجزيه.

وقال أبو حنيفة ومالك: يجزيه وعليه دم".[٧٤]

لذا نوصي الحجاج والمعتمرين القادرين ألا يركبوا خروجا من الخلاف

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم الدعاء الجماعي في السعي بين الصفا والمروة

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

---

[٧٤] "كشف المشكل من حديث الصحيحين" (٢/٤٣٣).

إن الدعاء الجماعي في الطواف و السعي بأن يدعو أحدهم و يرددون خلفه إن هذا خلاف السنة و من الأخطاء التي يرتكبها البعض و هي تشوش على الطائفين و غيرهم مما يشغل بالهم عن الدعاء عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فِي سَفَرٍ، فَأَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، فَرَفَعَ النَّاسُ أَصْوَاتَهُمْ، أَخَذَ النَّاسُ يُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ، قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: "ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، إِنَّهُ مَعَكُمْ"[٧٥]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ فَقَالَ: «لَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُصَلِّيَ»[٧٦]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل هناك سنة بعد السعي بين الصفا والمروة ؟

سائل يقول رأيت بعض المعتمرين إذا انتهى من السعي يصلي ركعتان فهل للسعي سنة

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم –بارك الله فيك–أنه لا يوجد صلاة سنة بعد السعي وهذا من الأمور المبتدعة والأخطاء التي يقع فيها بعض المعتمرين والله أعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

---

[٧٥] أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٩٢٤٤) ، والبخاري (٢٩٩٢)

[٧٦] "المعجم الأوسط" (٤٦٢٠)

الحلق والتقصير والتحلل من العمرة

السؤال: ما هو حكم الحلق والتقصير في العمرة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

فاعلم أولا أن العلماء اختلفوا في الحلق للرجال والتقصير للرجال والنساء هل هو نسك من أعمال الحج والعمرة أم أنه مجرد فعل يدل على التحلل؟ فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه نسك ولا يحصل التحلل فيهما إلا به، وقال آخرون: ليس بنسك، جاء في الموسوعة الفقهية: الْحَلْقُ لِلتَّحَلُّلِ مِنَ الإِحْرَامِ يَرَى الْحَنَفِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ فِي أَظْهَرِ الْقَوْلَيْنِ وَالْحَنَابِلَةُ عَلَى ظَاهِرِ الْمَذْهَبِ أَنَّ الْحَلْقَ أَوِ التَّقْصِيرَ نُسُكٌ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَلاَ يَحْصُلُ

التَّحَلُّل فِي الْعُمْرَةِ وَالتَّحَلُّل الأَكْبَرُ فِي الْحَجِّ إِلاَّ مَعَ الْحَلْقِ، وَقَال الشَّافِعِيَّةُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ـ وَهُوَ خِلاَفُ الأَظْهَرِ ـ وَأَحْمَدُ فِي قَوْلٍ: إِنَّ الْحَلْقَ أَوِ التَّقْصِيرَ لَيْسَ بِنُسُكٍ، وَإِنَّمَا هُوَ إِطْلاَقٌ مِنْ مَحْظُورٍ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِ بِالإِحْرَامِ فَأُطْلِقَ فِيهِ عِنْدَ الْحِل، كَاللِّبَاسِ وَالطِيبِ وَسَائِرِ مَحْظُورَاتِ الإِحْرَامِ، وَهَذَا مَا حَكَاهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي ثَوْرٍ وَأَبِي يُوسُفَ أَيْضًا، فَعَلَى هَذَا الاِتِّجَاهِ لاَ شَيْءَ عَلَى تَارِكِ الْحَلْقِ وَيَحْصُل التَّحَلُّل بِدُونِهِ، هَذَا وَلاَ تُؤْمَرُ الْمَرْأَةُ بِالْحَلْقِ، بَل تُقَصِّرُ؛ لِمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَال: لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ وَإِنَّمَا عَلَيْهِنَّ التَّقْصِيرُ، وَرَوَى ـ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَهَى الْمَرْأَةَ أَنْ تَحْلِقَ رَأْسَهَا، وَلأَنَّ الْحَلْقَ لِلتَّحَلُّل فِي حَقِّ النِّسَاءِ بِدْعَةٌ وَفِيهِ مُثْلَةٌ، وَلِهَذَا لَمْ تَفْعَلْهُ وَاحِدَةٌ مِنْ نِسَاءِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. اهـ.

فأكثر أهل العلم إذا على أنه نسك، وقد اختلفوا هل هو واجب أو ركن، جاء في الموسوعة الفقهية أيضا:.... ثُمَّ اخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِكَوْنِ الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ مِنَ النُّسُكِ فِي اعْتِبَارِ الْحَلْقِ أَوِ التَّقْصِيرِ مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ أَوْ أَرْكَانِهِ، فَيَرَى جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ ـ الْحَنَفِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ وَالشَّافِعِيَّةُ فِي قَوْلٍ ـ أَنَّهُ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ، وَيَرَى الشَّافِعِيَّةُ فِي الْمَذْهَبِ أَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ، كَمَا اخْتَلَفُوا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ إِلَيْهِ وَفِيمَا يَجِبُ عَلَى تَأْخِيرِ الْحَلْقِ إِلَى مَا بَعْدَ أَيَّامِ النَّحْرِ. اهـ.

والقول المفتى به عندنا أنه واجب في الحج والعمرة من تركه لزمه دم، وأما لماذا؟

فلأن النبي صلى الله عليه وسلم حلق وقال: خذوا عني مناسككم ـ وأمر أصحابه بالحلق أو التقصير، ودعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة، والمؤمن مطالب بالاتباع سواء علم الحكمة أم لم يعلمها،

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: أيهما أفضل الحلق أو التقصير؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

الحلق والتقصير إشارة إلى استسلام المعتمر لله، وتسليمٌ للرّقاب لهُ سبحانه وتعالى بعد حلاوة الطاعة ولذةُ العبادة، وفيه أيضا تثبيت للأجر ومغفرة للذّنوب والخطايا مصداقاً لقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في الحديث المتفق عليه: " اللهم اغفر للمحلقين". قالوا: يا رسول الله، وللمقصرين؟ قال: "اللهمَّ اغفر للمحلقين". قالوا: يا رسول الله، وللمقصرين؟ قال: " وللمقصرين". فمغفرة الذنوب إذن هي أجرُ هذه الشعيرة وجزاؤها، فطوبى لمن حجَّ أو اعتمر، والعقبى لمن لم يَأذنِ الله له بعد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم حلق أو تقصير المحرم لنفسه عند التحلل؟

يقول: إذا حلقت رأسي بيدي هل خالفت السنة؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

لا، ليس هناك شيء يدل على خلاف السنة، فالإنسان إذا كان يستطيع أن يحلق رأسه بيده يفعل، وإذا حلقه غيره له يفعل، والمرأة كذلك تقصر لنفسها، وإن قصرت لها امرأة أخرى فلا بأس بذلك

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل على المرأة حلق رأسها في العمرة؟

الجواب بحول الملك الوهاب؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

قال ابن عبد البر رحمه الله: "وقد أجمع العلماءُ على أنّ النساءَ لا يَحْلِقْنَ وأنّ سُنّتَهُنّ التقصير"، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ، إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ».[٧٧]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: كيفية التقصير للرجل؟

رأيت بعض المعتمرين يأخذون جزءا بسيطا من طرف شعرهم و لا يعممون الراس بالتقصير فهل يلزم التقصير من جميع الراس أم لا؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

السنة في التحلل من الحج أو العمرة حلق جميع شعر الرأس أو تقصير جميعه، وأقل ما يحصل به التقصير هو ثلاث شعرات، فمن قصر ثلاث شعرات أو أكثر من شعر الرأس فقد حصل به المطلوب، وعمرته وحجه صحيحان، ولا يلزمه شيء.

وفي ذلك يقول الإمام النووي–رحمه الله: "الأفضل أن يحلق جميع الرأس إن أراد الحلق، أو يقصر من جميعه إن أراد التقصير. وأقل ما يجزئ ثلاث شعرات حلقا أو تقصيرا من شعر الرأس، فتجزئ الثلاث بلا خلاف عندنا، ولا يجزئ أقل منها. هكذا نص عليه الشافعي والأصحاب في جميع الطرق".[٧٨] والله تعالى أعلم

---

[٧٧] أخرجه أبو داود حديث (١٩٨٤، ١٩٨٥) وصححه الألباني

[٧٨] –"المجموع" (٨/ ٢٠٠)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: كيفية التقصير للمرأة ؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك أن يجب عليها التقصير للتحلل من العمرة وكيفية التقصير قال العلماء أن تأخذ من شعرها قد الأنملة و لو أخذت اقل من ذلك فان ذلك جائز و يصدق عليه اسم التقصير

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: السؤال: حكم من قام بعمرة وحلق راسه بالموس و أراد أن يقوم بعمرة أخرى و حكم الحلق للصلع الذي ليس على رأسه سعر ماذا عليه ؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

إذا لم يكن على رأسه شعر – كالأقرع ومن برأسه قروح – فقد اختلف أهل العلم فيه على أقوال، ومنها:

القول الأول: أنه يستحب له إمرار الموسى على رأسه، وهو مذهب الشافعية، والحنابلة، وهو قولٌ للحنفية.

الأدلة:

أولاً: أنه عبادة تتعلق بالشعر، فتنتقل للبشرة عند عدمه، كالمسح في الوضوء .

ثانياً: الإجماع على ذلك، وقد نقله ابن المنذر.

القول الثاني: أنه يجب إمرار الموسى، وهذا مذهب المالكية، والحنفية في الأصح (. وذلك لأنها عبادة تتعلق بالشعر، فتنتقل للبشرة عند تعذره، كالمسح في الوضوء

وفي المجموع للنووي: إذا لم يكن على رأسه شعر بأن كان أصلع أو محلوقا فلا شيء عليه فلا يلزمه فدية ولا إمرار الموسى ولا غير ذلك، لما ذكره ولو نبت شعره بعد ذلك لم يلزمه حلق ولا تقصير بلا خلاف، لأنه حالة التكليف لم يلزمه، قال الشافعي والأصحاب ويستحب لمن لا شعر على رأسه إمرار الموسي عليه ولا يلزمه ذلك بلا خلاف عندنا. انتهى.

وفي المبدع شرح المقنع لابن مفلح في الفقه الحنبلي: فإن لم يكن على رأسه شعر فظاهر كلامه في رواية المروذي أنه يجب إمرار الموسى على رأسه وحمله القاضي على الندب وقدمه في الفروع، وهو قول الأكثر. انتهى.

وعلى هذا، فإذا كان على الرأس شيء من الشعر بعد العمرة، فيجب حلقه إذا لم يمكن التقصير، وإن لم يكن على الرأس شيء فيستحب إمرار الموسى عليه لما تقدم، ثم إن الأفضل في حق من يريد أن يعتمر مرتين مثلا أن يقصر عند عمرته الأولى، ولا يحلق ليتسنى له الحلق في الثانية إذا لم يكن بينهما وقت ينبت فيه الشعر، وكذلك حال المتمتع إن لم يكن بين عمرته وحجه وقت ينبت شعر فيه فالأفضل التقصير بعد أداء العمرة ليحلق في حجه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل يجوز للمعتمر أن يحلق رأسه في الفندق أو البيت أو الصالون خارج الحرم ؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم –زادك الله علما– إنه لا يشترط في صحة الحلق والتقصير حصوله في الحرم أو دون الميقات لأنه لم يرد في الشرع ما يدل على تخصيصه بالحرم ولم يؤمر المحرم بفعله في الحرم

وإن كان المشروع والأفضل أن يحلق ويقصر مباشرة في الحرم بعد أدائه لجميع المناسك لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولاتصال أجزاء العبادة والمبادرة في أداء النسك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم من خلع ملابس الإحرام قبل أن يحلق ناسيا أو جاهلا بالحكم

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

أولا: إذا خلع ملابس الإحرام ثم تذكر قبل الحلق انه لابد ان يحلق أولا فانه يلبس ملابس الإحرام ثم يحلق راسه ثم يتحلل من عمرته

ثانيا: إن لم يتذكر إلا بعد إن حلق فلا شيء عليه لان الله رفع عن الناسي الخطأ وهو الراجح من قول أهل العلم

أما إن تركه عامدا فإنه يجب عليه أن يرتدي ملابس الإحرام ثم يحلق أو يقصر

ثم يسأل هل ارتكت محظور من محظورات الإحرام؟

فان أتى بمحظور مثل إن جامع أهله أو تطيب فإنه تجب عليه على كل واحدة فدية صيام ثلاثة أيام و إطعام ستة مساكين أو ذبح نسيكة

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم من حلق قبل السعي بين الصفا والمروة؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

من فعل ذلك: فإنه يلزمه أن يأتي بالسعي؛ لكونه ركنا من أركان العمرة، لا يسقط بتركه ناسياً أو جاهلاً، ثم بعد أن يسعى، يحلق أو يقصر؛ ليتحلل من عمرته، ولا يعتد بالحلق الأول لرأسه؛ لكونه قد وقع منه في غير محله، فالحلق أو التقصير في العمرة، إنما يكون بعد الطواف والسعي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم مس الروائح قبل التحلل من الإحرام

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

أولا: اعلم بارك الله فيك الطيب من محظورات الإحرام التي تحظر على المحرم فإن كان مسه ذاكرا عالما بالحكم فعليه فدية واحدة من ثلاثة:

١-صيام ثلاثة أيام

٢- أو إطعام ستة مساكين

٣-او ذبح شاة يوزعها على فقراء الحرم

ثانيا: وإن مسه ناسيا أو جاهلا بالحكم فليس عليه شيء لقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم تكرار العمرة في السفرة الواحدة.

السؤال رأيت معتمرين يقومون بعمرات متعددة في السفرة الواحدة وسألت بعض الدعاة فقال لا يصح لأن ذلك ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم–فما هو القول الفصل في هذه المسألة أفيدوني يرحمكم الله؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

لا حرج إذا اعتمر ثم أراد أن يعتمر عن أبيه الميت أو أمه أو نحو ذلك يخرج إلى التنعيم أو الجعرانة أو عرفات، يعني إلى الحل ويحرم بالعمرة الجديدة من الحل خارج الحرم، كما اعتمرت عائشة بأمر النبي من التنعيم عليه الصلاة والسلام.

رخص جمهور أهل العلم لمن اعتمر في سفرته، أن يأتي بعمرة أخرى، خاصة إذا كان آفاقيا بعيد السفر، يشق عليه العود من جديد، ويلزمه حينئذ أن يخرج إلى أدنى حل له، فيحرم منه بالعمرة الأخرى.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْتَمَرْتُمْ وَلَمْ أَعْتَمِرْ ، فَقَالَ : (يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، اذْهَبْ بِأُخْتِكَ فَأَعْمِرْهَا مِنْ التَّنْعِيمِ) ، فَأَحْقَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ فَاعْتَمَرَتْ "[٧٩].

(أَحْقَبَهَا) أي أركبها خلفه .

وفي رواية للبخاري ومسلم : قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن : (اخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنْ الْحَرَمِ فَلْتُهِلّ بِعُمْرَةٍ) .

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (٨/٢١٠) :" (اُخْرُجْ بِأُخْتِك مِنْ الْحَرَم فَلْتُهِلّ بِعُمْرَةٍ) فِيهِ دَلِيل لِمَا قَالَهُ الْعُلَمَاء : أَنّ مَنْ كَانَ بِمَكَّة وَأَرَادَ الْعُمْرَة فَمِيقَاته لَهَا أَدْنَى الْحِلّ ، وَلَا يَجُوز أَنْ يُحْرِم بِهَا مِنْ الْحَرَم .

---

[٧٩] روى البخاري (١٢١٥) ومسلم (١٢١١)

قَالَ الْعُلَمَاء: وَإِنَّمَا وَجَبَ الْخُرُوج إِلَى الْحِلّ لِيَجْمَع فِي نُسُكه بَيْن الْحِلّ وَالْحَرَم ، كَمَا أَنّ الْحَاجّ يَجْمَع بَيْنهمَا ، فَإِنَّهُ يَقِف بِعَرَفَاتٍ وَهِيَ فِي الْحِلّ ، ثُمّ يَدْخُل مَكَّة لِلطَّوَافِ وَغَيْره .

هَذَا تَفْصِيل مَذْهَب الشّافِعِيّ ، وَهَكَذَا قَالَ جُمْهُور الْعُلَمَاء : أَنَّهُ يَجِب الْخُرُوج لِإِحْرَامِ الْعُمْرَة إِلَى أَدْنَى الْحِلّ ، وَأَنَّهُ لَوْ أَحْرَمَ بِهَا فِي الْحَرَم وَلَمْ يَخْرُج لَزِمَهُ دَم ، وَقَالَ عَطَاء: لا شَيْء عَلَيْهِ ، وَقَالَ مَالِك : لا يُجْزِئهُ حَتّى يَخْرُج إِلَى الْحِلّ ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاض : وَقَالَ مَالِك: لا بُدّ مِنْ إِحْرَامه مِنْ التّنْعِيم خَاصّة ، قَالُوا : وَهُوَ مِيقَات الْمُعْتَمِرِينَ مِنْ مَكَّة ، وَهَذَا شَاذّ مَرْدُود ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاهِير أَنّ جَمِيع جِهَات الْحِلّ سَوَاء ، وَلا تَخْتَصّ بِالتّنْعِيمِ ".

وعلى ذلك: الذي يشرع لك إن اعتمرت عن نفسك، ثم أردت أن تعتمر عن والدك المتوفى، أن تخرج للحل وأدناه التنعيم، وتحرم من هناك، ثم تعود إلى مكة فتؤدي العمرة عن المتوفى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"

السؤال: هل يجوز أن ينوي العمرة لأكثر من واحد في عمرة واحدة؟

الجواب بحول الملك الوهاب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

العمرة لا تكون إلا عن واحد، والحج لا يكون إلا عن واحد، فليس لك أن تحج عن جماعة، ولا أن تعتمر عن جماعة، وإنما الحج يكون عن واحد فقط والعمرة عن واحد فقط، إذا كان المحجوج عنه ميتًا، وهكذا المعتمر عنه ميتًا أو عاجزًا لمرض لا يرجى برؤه، أو لكبر سنه وعجزه عن الحج والعمرة؛ فلا بأس أن تحج عنه أو تعتمر عن شخص واحد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل للعمرة طواف وداع؟.

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك أن جماهير أهل العلم على أن طواف الوداع إنما شرع في الحج وإنما هو في العمرة مستحب

أما بالنسبة للحج فانه يجب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ» [٨٠]

، ولقوله: (كان الناس ينصرفون من كل وجهة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا ينصرف أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت)[٨١]

وهذا أمر للحجاج بقرينة الحال، فإنه صلى الله عليه وسلم قاله عند الفراغ من الحج؛ إرشاداً للحجاج.

أما المعتمر فلا يجب عليه طواف الوداع، لكن يسن له أن يطوفه عند سفره؛ لعدم الدليل على الوجوب، ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يطف للوداع عند خروجه من مكة بعد عمرة القضاء فيما علمنا من سنته في ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: هل يجوز الإحرام عن شخصين بالعمرة؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

---

[٨٠] وأخرجه مسلم (١٣١٠) وأخرجه البخاري (١٧٦٨)

[٨١] أخرجه مسلمٌ (٢/ ٩٦٣)

اعلم–بارك الله فيك–أن من أحرم بحج أو عمرة عن شخصين، وقع النسك عن نفسه.

قال الشافعي رحمه الله في: " ولو استأجر رجلان رجلا يحج عن أبويهما ، فأهلّ بالحج عنهما معا كان مبطلا لإجارته ، وكان الحج عن نفسه ، لا عن واحد منهما ، ولو نوى الحج عن نفسه وعنهما أو عن أحدهما كان عن نفسه وبطلت إجارته " انتهى.[٨٢]

وقال ابن قدامة: " فإن استنابه اثنان في نسك ، فأحرم به عنهما ، وقع عن نفسه دونهما ؛ لأنه لا يمكن وقوعه عنهما ، وليس أحدهما بأولى من صاحبه . وإن أحرم عن نفسه وغيره ، وقع عن نفسه ؛ لأنه إذا وقع عن نفسه ولم ينوها ، فمع نيته أولى " انتهى .[٨٣]

وقال النووي رحمه الله: " قال أصحابنا: لو استأجر رجلان رجلا يحج عنهما ، فأحرم عنهما معا انعقد إحرامه لنفسه تطوعا ، ولا ينعقد لواحد منهما ؛ لأن الإحرام لا ينعقد عن اثنين ، وليس أحدهما أولى من الآخر ، ولو أحرم عن أحدهما وعن نفسه معا انعقد إحرامه عن نفسه ؛ لأن الإحرام عن اثنين لا يجوز ، وهو أولى من غيره فانعقد ، هكذا نص عليه الشافعي في الأم وتابعه الشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب والأصحاب " انتهى .[٨٤]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"

---

[٨٢] "الأم" (١٣٧/٢)

[٨٣] "المغني" (٩٧/٣)

[٨٤] "المجموع" (١٢٦/٧)

فتاوى خاصة بمسجد رسول الله–صلى الله عليه وسلم– والمدينة

السؤال: ما هي آداب زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم علمني الله وإياك إن لزيارة مسجد رسول الله آداب يستحب للمسلم إذا أراد الحضور للمسجد النبوي ما يلي:

أولا: أن يتنظف ويتطهر ويتطيب ويتجنب الحضور بروائح كريهة.

ثانيا: أن يقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول (بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك) .

ثالثا : أن يصلي ركعتين تحية للمسجد ، وإن صلاهما في الروضة الشريفة فهو أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم : (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) متفق عليه .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هي آداب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضوان الله عليهم أجمعين؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم–بارك الله فيك–أنك إذا مَنَّ الله عليك وذهب لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم– فإنه ينبغي عليك أن تتأدب مع الحضرة المحمدية

فإذا فرغت من الصلاة في المسجد يستحب أن تذهب إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن آداب ذلك :

أولا : أن يقف تجاه قبر النبي صلى الله عليه وسلم بأدب وخفض صوت ثم يسلم قائلاً (السلام عليك يا نبي الله ، ورحمة الله وبركاته) وإن قال الزائر في سلامه (السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، السلام عليك يا سيد المرسلين وإمام المتقين ، أشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) فلا بأس .

ثانيا: أن يتحرك قليلاً عن يمينه ويسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه قائلاً : (السلام عليك يا أبا بكر الصديق ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ، جزاك الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء) .

ثالثا: أن يتحرك قليلاً عن يمينه ويسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً (السلام عليك يا عمر الفاروق ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا ثاني الخلفاء الراشدين .جزاك الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء) .

ما بعد الزيارة

أولا: يسن للزائر أن يصلي الصلوات المفروضة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وما شاء الله من النوافل في غير وقت النهي.

ثانيا: أن يكثر في المسجد من الدعاء والذكر وقراءة القرآن الكريم ، ويتخير الأماكن البعيدة عن الزحام مستقبلاً القبلة متذللاً خاشعاً لله تعالى .

ثالثا: يشرع للزائر زيارة مقبرة البقيع للسلام على المدفونين من الصحابة والتابعين والسلف الصالح وغيرهم والدعاء لهم والترحم عليهم ويقول: (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية) .

رابعا: يستحب لمن كان في المدينة أن يتطهر في بيته ثم يأتي مسجد قباء ويصلي فيه ركعتين هل هناك محظرات ينبغي أن يبتع عنها عند زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الحذر من مزاحمة المسلمين وأذيتهم.

خامسا: النهي عن رفع الصوت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه محترم حياً وفي قبره صلى الله عليه وسلم دائماً .

سادسا: النهي عن استقبال القبر في الدعاء.

سابعا: النهي عن التمسح بالمنبر أو شبك الحجرة التي فيها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما ، أو تقبيلها أو الطواف بها .

ثامنا: النهي عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم وغيره قضاء حاجة أو تفريج كربة ، أو شفاء مريض ، أو أن تطلب منه الشفاعة ، لأن كل هذا لا يطلب إلا من الله عز وجل الحي الذي لا يموت .

تاسعا: على المصليات في الروضة وأنحاء المسجد التحلي بالآداب وعدم رفع الصوت ، وتجنب (الزغاريد) ، والالتزام بالحشمة وعدم التبرج .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هو فضل الصلاة في مسجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

الصلاة في المسجد النبوي أفضل من ألف صلاة فيما سواه عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِنْ شَاءَ اللهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ "[٨٥]

• وأخرج الإمام مسلم من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى، فقَالَت: إِنْ شَفَانِي اللَّهُ لَأَخْرُجَنَّ، فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِس، فَبَرَأَتْ، ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، تُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ، فقَالَت: اجْلِسِي فَكُلِي مَا صَنَعْتِ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، فَإِنِّي

[٨٥] أخرجه مسلم (١٠١٢/٢، رقم ١٣٩٤) ، والنسائى (٣٥/٢، رقم ٦٩٤)

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَقُول: "صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ".[٨٦]

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ "، قَالَ حُسَيْنٌ: فِيمَا سِوَاهُ [٨٧]

قال ابن بطال رحمه الله: هذا الحديث فيه دليلٌ على الحض والندب على قصد المسجد النبوي والصلاة فيهز.." [٨٨]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هو فضل الصلاة في الروضة الشريفة وما معني روضة من رياض الجنة؟

الجواب بحول الملك الوهاب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم –علمني الله و إياك– أن ما بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة، ومن صلى في هذا المكان يرجى له دخول الجنة، فقد أخرج البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ. وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي ».[٨٩]

فمَن صلَّى في هذا المكان يُرجي له دخول الجنة.

---

[٨٦] رواه عبد الرزاق ١٢١/ ٥،وابن أبي شيبة ٣٧١/ ٢،وأحمد ٣٣٤/ ٦،ومسلم ١٦٧/ ٩،والنسائي ٢١٣/ ٥

[٨٧] أخرجه أحمد (٣٤٣/٣، رقم ١٤٧٣٥) ، وابن ماجه (٤٥١/١، رقم ١٤٠٦) قال البوصيرى (١٣/٢) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. والطحاوى (١٢٧/٣)

[٨٨] (شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٤/ ٥٥٧).

[٨٩] «موطأ مالك – رواية يحيى» (٢/ ٢٧٥ ت الأعظمي)و«والبخاري، ٧٣٣٥ »

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله – وقوله: "روضة من رياض الجنة"؛ أي: في نزول الرحمة، وحصول السعادة بما يحصل من العبادة فيها المؤدية إلى الجنة، أو المراد روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينة في الآخرة إلى الجنة"؛ اهـ.[٩٠]

وقال النووي رحمه الله –": ذكروا في معناه قولين: أحدهما: أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة، والثاني: أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة.[٩١]

وهذا ما قرره القاضي عياض رحمه الله–": وقوله: "روضة من رياض الجنة"، يحتمل معنيين: أحدهما: أنه موجب لذلك، وأن الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب؛ كما قال: "الجنة تحت ظلال السيوف"، والثاني: أن تلك البقعة قد ينقلها الله، فتكون في الجنة بعينها (قاله الداودي)"؛ اهـ.[٩٢]

والحاصل من كلام أهل العلم أن معنى هذا الحديث يحتمل ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن هذا المكان يشبه روضات الجنات في حصول السعادة والطمأنينة لمن يجلس فيه.

الوجه الثاني: أن العبادة في هذا المكان سببٌ لدخول الجنة"[٩٣]

الوجه الثالث: أن البقعة التي بين المنبر وبيت النبي صلى الله عليه وسلم ستكون بذاتها في الآخرة روضة من رياض الجنة".

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: حكم التمسح بجدران الحجرة الشريف؟

---

[٩٠] –"فتح الباري: ٤/ ١٠٠":

[٩١] شرحه على مسلم: ٩/ ١٦١"

[٩٢] الشفا بتعريف حقوق المصطفي صلى الله عليه وسلم: ٢/٩٢

[٩٣] ابن حزم في المحلى: ٧/ ٢٨٤.

الجواب بحول الملك الوهاب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

التمسُّح بالقبر وتَقْبيله للتبرُّك ليس من سنة السنة بل عده العلماء بدع

فقد قال فيه الإمام الغزالي: وليس من السُّنة أن يمسَّ الجدار ولا أن يُقَبِّله، بل الوقوف من بعد أقرب إلى الاحترام.

وعن أحمد بن حنبل في ذلك روايتان. ففي " خلاصة الوفا " ما نصه: وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن الرجل يمس قبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتبرَّك به ويُقَبِّله ويفعل بالمنبر مثل ذلك، رجاء ثواب الله تعالى، فقال: لا بأس به.

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ: قبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُمَسُّ ويُتَمَسَّح به؟

فقال: ما أعرف هذا.

ولعل رواية الجواز خاصة بالتبرُّك بالمنبر لا بالقبر، فقد جاء في " الإحياء " للغزالي عن التبرك بالآثار النبوية: ويُسْتحب أن يضع يده على الرمانة السُّفلى التي كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يضع يده عليها عند الخُطْبَة.

وجاء عن أحمد بن حنبل منقولاً عن ابن عمر قال ابن تيمية في كتابه " الصراط المستقيم ": ورخَّص أحمد وغيره في التمسُّح بالمنبر والرُّمانة التي هي موضع مقعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويده، ولم يرخص في التمسح بقبره، وقد حكى بعض أصحابنا رواية عنه في مسح قبره؛ لأن أحمد شيَّع بعض الموتى فوضع يده على قبر يدعو له، والفرق بين الموضعين

ظاهر. وصحَّ في البخاري أن عبد الله بن سلام كان يتبرَّك بالقدَح الذي شرب منه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبالمكان الذي صلَّى فيه.[٩٤]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: لماذا سمي مسجد القبلتين بذلك؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

فإن سبب تسمية مسجد بني سلمة بمسجد القبلتين أن تحويل القبلة نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وقد صلى ركعتين من الظهر، أما مسجد قباء فلم يعلموا بذلك إلا في اليوم التالي في صلاة الصبح فاستداروا إلى الكعبة يقول ابن كثير: وذكر غير واحد من المفسِّرين أن تحويل القبلة نزل على رسول الله وقد صلى ركعتين من الظهر وذلك في مسجد بني سلمة: فسمي: مسجد القبلتين ـ وَأَمَّا أَهْلُ قُبَاءَ فَلَمْ يَبْلُغْهُمُ الْخَبَرُ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عنهما ـ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلَاةِ الصبح إذا جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ،[٩٥] أخرجه الشيخان عن ابن عمر. انتهى.

وفي كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي: زار رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أم بشير بن الْبَراء ابْن معْرور، فتغدى وَأَصْحَابه وَجَاءَت الظّهْر، فصلى بأَصْحَابِهِ فِي مَسْجِد الْقبْلَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ من الظّهْر إِلَى الشَّام وَأمر أَن يسْتَقْبل الْكَعْبَة وَهُوَ رَاكِع فِي الرَّكْعَة الثَّانِيَة،

---

[٩٤] «فتاوى دار الإفتاء المصرية» (٨/ ١٠٦)

[٩٥] وأخرجه البخاري حديث (٤٠٣) ومسلم حديث (٥٢٦) وانظر: (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان حديث ٣٠٤)

فَاسْتَدَارَ إِلَى الْكَعْبَة واستدارت الصُّفُوف خَلفه ثمَّ أتم الصَّلَاة، فَسُمي مَسْجِد الْقبْلَتَيْنِ لهَذَا[٩٦]. انتهى.

وفي العرف الشذي شرح سنن الترمذي للكشميري: وأما موضع تحويل القبلة فقيل المسجد النبوي، ولكن التحقيق أنه مسجد القبلتين، وانحرف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بيت المقدس إلى بيت الله في الصلاة وبدل موضعه وكذلك الصحابة أيضاً. .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: ما هو مسجد قباء وما هو فضله؟

الجواب بحول الملك الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

اعلم بارك الله فيك أنه لما وصل رسول الله –صلى الله عليه وسلم –إلى هذا المكان، وأسس هذا المسجد، فكان هو أول من وضع حجرًا في قبلته، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى حجر أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان.

عن الشموس بنت النعمان قالت: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – حين بنى مسجد قباء، يأتي بالحجر قد ألصقه إلى بطنه فيضعه، فيأتي الرجل يريد أن يقلَّه فلا يستطيع، حتى يأمره – صلى الله عليه وسلم – أن يدعه ويأخذ غيره.

وما زال البناء يرتفع، والصحابة الكرام كخلية النحل، عملًا دائبًا، تعلو وجوههم الفرحة والابتسامة، وهم يعملون بين يدي رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، حتى اكتمل بناء هذا المسجد الذي أسس على التقوى.

---

[٩٦] «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٢/ ٢٤٧)

وقد أثنى الله تعالى على أهل قباء بقرآن يتلى إلى يوم القيامة، فقال جل شأنه: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨].

قد جعل رسول الله –صلى الله عليه وسلم – لهذا المسجد خاصية تفرد بها، فقد كان يزور قباء يوم السبت، وصارت تلك عادة أهل المدينة، حيث يذهبون إلى مسجد قباء يوم السبت للصلاة فيه، حتى يومنا هذا.

لهذا المسجد فضيلة ذكرها رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً، كَانَ لَهُ أَجْرُ عُمْرَةٍ»[٩٧].

يقع هذا المسجد في جنوب غربي المدينة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ٥ كيلو مترات، فيه بئر تنسب إلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وفي هذا المكان مبرك الناقة.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَن رَسُولَ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ يَزُورُ قُبَاءً، رَاكِبًا وَمَاشِيًا، وفي رواية: كُلَّ سَبْتٍ. زاد مسلم: فَيصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَينِ. [٩٨]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

السؤال: نرجو من فضيلتكم بيان مكانة وفضل جبل أحد؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

---

[٩٧] المسند (٣/ ٤٨٧) سنن النسائي (٢/ ٣٧ رقم ٦٩٨) سنن ابن ماجه (١/ ٤٥٣ رقم ١٤١٢)

[٩٨] أخرجه مسلم حديث (١٣٩٩)، وأخرجه البخاري في "كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة"، "باب مسجد قباء"، حديث (١١٩١)،

اعلم –بارك الله فيك–أن جبل أُحُد من أبرز الأماكن المعطَّرة بالسيرة النبوية:

يعتبر جبل أُحُد من أبرز الأماكن التاريخية الخالدة والمعطَّرة بالسيرة النبوية وأحداثها؛ حيث شهِد جبل أُحُد الكثيرَ من الأحداث العظيمة التي قد صاحبت ولادة فَجْر الدعوة الإسلامية منذ هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة المنورة، وقد دارَتْ أحداث معركة أُحُد في السنة الثالثة من الهجرة أيضًا، ويحرِص زُوَّار المدينة المنورة دائمًا على زيارة "جبل أُحُد"؛ لأنه يضمُّ الكثير من الآثار، منها مقبرة الشهداء التي تضمُّ ٧٠ صحابيًّا قد استشهدوا أثناء المعركة.

موقع جبل أُحُد:

واعلم أن جبل أُحُد هو أحد الجبال المطلَّة على المدينة المنورة من الجانب الشمالي، ويفصله عنها مسافة ثلاثة ميل، ولكن هذه المسافة بدأت بالتناقُص تدريجيًّا مع التوسُّع العمراني المستمر باتِّجاه الجبل، ويمتدُّ جبل أُحُد كسلسلة جبلية من الجانب الشرقي نحو الجانب الغربي، ثم ينحرف قليلًا نحو الجانب الشمالي، ويظهر جبل أُحُد مانعًا طبيعيًّا على شكل سلسلة من الشرق إلى الغرب مع ميل نحو الشمال من المدينة المنورة بطول سبعة كيلومترات، وعرض ما بين ٢ و٣ كيلومترات، وبارتفاع يصل إلى ٣٥٠ مترًا.

من فضائل جبل أُحُد:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ. فَقَالَ: «هذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ. اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ. وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا »[٩٩].

قد رجح ابن حجر أن حب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأحد، وحب أحد له هو على حقيقته، فقد قال في كتابه فتح الباري: " الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره، وقد خاطبه ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخاطبة من يعقل، فقال لما اضطرب :اسكن أحد "

---

[٩٩] البخاري، ٣٣٦٧ في الأنبياء

وقال السهيلي " :كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحب الفأل الحسن والاسم الحسن، ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الأحدية، قال: ومع كونه مشتقا من الأحدية فحركات حروفه الرفع، وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد وعلوه، فتعلق الحب من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ به لفظا ومعنى. "

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم " :الصحيح المختار أن معناه أن أحدا يحبنا حقيقة، جعل الله فيه تمييزا يحب به، كما قال: سبحانه وتعالى{وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ }البقرة: الآية٧٤.

غزوة أُحُد:

وقعت غزوة أُحُد في سفوحه الجنوبية؛ ولذلك سُمِّيت غزوة أُحُد، وكان جبل أُحُد عن يمين جيش النبي صلى الله عليه وسلم، وجبل الرماة عن يساره.

فقد شهِد جبل أُحُد غزوة أُحُد بين المسلمين وكفار قريش في العام الثالث من الهجرة، وتحديدًا في الجانب الجنوبي الغربي من الجبل على مَقربة من جبل الرماة، وقد خسِر المسلمون في هذه الغزوة بسبب مخالفة الرماة لأوامر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام؛ حيث أمرهم بالوقوف على الجبل وعدم مغادرتهم مواقعهم قبل انتهاء القتال، وانتهت المعركة باستشهاد سبعين فردًا، منهم حمزة بن أبي طالب عمُّ الرسول عليه الصلاة والسلام.

الشهداء السبعون الذين سقطوا في غزوة أُحُد:

ويضمُّ جبل أُحُد العديدَ من الآثار الإسلامية المهمة؛ كمقبرة الشهداء السبعين الذين سقطوا في غزوة أُحُد، وكذلك الشق؛ وهو المكان الذي لجأ إليه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بعد الهزيمة؛ لتفادي بطش المقاتلين من الكفار، كما يوجد على مقربة منه مسجد

الفسح، وهو من المساجد التي صلى فيها النبي عليه الصلاة والسلام؛ كما ورد في بعض الرِّوايات.

سبب تسمية جبل أُحُد: وردت تسمية جبل أُحُد (بضم الألف والحاء) في ثلاث روايات؛ هي:

١ –الرواية الأولى: تقول بأن جبل أُحُد سُمِّي بذلك؛ لتوحُّده عن الجبال، وأنه محاطٌ بالأودية والسهول.

٢ –الرواية الثانية: تقول بأن جبل أُحُد سُمِّي بأُحُد نسبةً إلى رجل يُدْعى "أُحُد" من العماليق؛ وهم السكان الأوائل التقليديون للمدينة؛ حيث إن أُحُد انتقل إلى الجبل وسكنه، ومِن ثَمَّ سُمِّي باسمه.

٣ –أما الرواية الثالثة: فتقول بأن تسمية جبل أُحُد ترجع إلى الرمز لوَحدانية الله عز وجل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".

الفهرس

إهـــــــــــــــداء.....٣

المقدمة.....٤

آداب السفر.....٦

العمرة وأحكامها.....٩

الإحرام ومسائله.....٢٩

الطواف بالبيت الحرام.....٣٤

السعي بين الصفا والمروة.....٥٣

الحلق والتقصير والتحلل من العمرة.....٦٥

فتاوى خاصة بمسجد رسول الله والمدينة.....٧٨

الفهرس ٩٠